٥٩ و ٦٠

السنة الثانية

العرب

١٣٥١

القدس الشريف السبت ٨ شعبان ١٣٥٢ - ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٣

قرأ تفاصيل المعاهدة الفرنسية الاستعمارية

واقرأ كيف رفضها البرلمان السوري بإباء وشمم

تراكم الانقلابات في العالم العربي

انفاس قومية للمجاهد علي بك عبيد

المعاهدة بين فرنسة وسورية

حديث ابي الفتح المقدسي

كتاب امير اللواء بكر صدقي باشا الى صاحب (العرب)

١ — يوم الشهيد العربي

٢ — البطل امير اللواء بكر صدقي باشا : للنائب الحر سعيد بك ثابت

٣ - بيان اصل التيار بين

عصا موسى على رأس فرعون : للاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي

حقيقة الخلاف بين المسلمين والهنادك : للاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب (الضياء)

وحدة الاقطار العربية في ترقية آدابها الحديثة : للاستاذ امين محمد ابي عز الدين

مشاهدة رائعة في الاندلس ☆ ☆ ☆ المعاهدة التي ولدت ميتة

شؤون العالم العربي والاسلامي :

فلسطين ، شرق الاردن ، العراق ، بين الامامين الخ ...

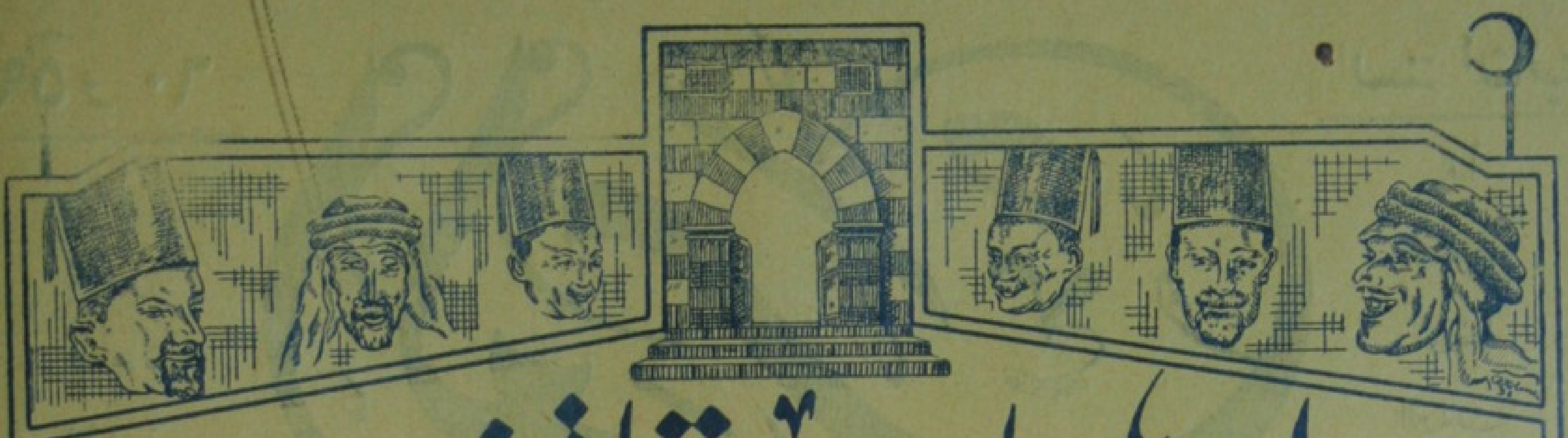

برلمان بورتاتيف

ونحن نواب البرلمان البورتاتيف نرفض المعاهدة ايضاً

سورية الشمالية والجنوبية بلادواحدة

(ضجيج - جلبة - صياح - شغب - ازدحام - الجماهير بالالوف حول البرلمان -- يقرع الجرس رن ! رن ! رن ! فلا احد يسمع ولا يرد ! واخيراً صعد احد النواب منصة الخطابة وجعل يخطب بصوت كالرعد فقال :

ايها السادة ! اجعلوا هذه الجلسة على نسق جلسة برلمان الشام، فالساعة عصيبة ، والوقت حرج ، وما يصيب الشام يصيبنا نحن ، وما يصيبنا يصيبهم ، فهل تقبلون بالمعاهدة التي عرضت على برلمان الشام؟

النواب جميعاً : لتسقط المعاهدة ! لتسقط المعاهدة ! ! ولتشل كل يد توقعها وتصاب بالفالج ٦٦ سنة ، وليحي النواب الذين كانوا عصبة واحدة في رفضها ، وليحي شباب الشام ، وليحي رجال الوطنية وليحي خطباء جلسة الرفض ، وليصب بالاغماء كل من يؤيد المعاهدة قولا او فعلا او اشارة او رمزاً او ايماء ، ولتحي سيدات الشام وليحي شباب سورية الساحلية ومنها لبنان ، بيروت وطرابلس وصور وصيداء ، وليحي شباب سورية في دمشق وحلب وحمص وحماه ودير الزور واللاذقية والسويداء ! فلتسقط المعاهدة !

* * *

تصفيق حاد حاد حاد ! وبقي البرلمان اربع ساعات و١٦ دقيقة و٩٧٦٨ ثانية يردد باعلى صوته على نغم واحد : فلتسقط المعاهدة!

ولتحي سورية متحدة !

نائب يعطف على اليهود وهو في طريق التوبة لآن : ولماذا يا اخوان كل هذا التشديد في الرفض ، يكفي ان نقول مرة واحدة بادب ولطف وصوت منخفض !

نائب مستقتل في سبيل توحيد سورية الجنوبية والشمالية : اخرس اخرس ! اما سمعت ماذا فعلت سورية البارحة انتصاراً لفلسطينك التي ستموت انت وهي اذا انقطعتم عن العالم العربي وعن سورية خاصة !

نائب بعيد النظر : اخرس والف اخرس ايضاً ! ! نحن الآن نرفض المعاهدة الفرنسية ، وغداً عندما يأتينا المجلس التشريعي اليهودي البريطاني فنرفضه وتساعدنا سورية على رفضه !

نائب ابعد نظراً : وسيكون ذلك المجلس التشريعي جامعاً بين فلسطين وشرق الاردن وتحت تاج واحد !

وهنا انتشرت في قاعة البرلمان كمية لاتقل عن مئة الف طن من علامات التعجب والاستفهام والاستغراب والاندهاش من قول النائب « بين فلسطين وشرق الاردن » و « تحت تاج واحد » !!!!!!

* * *

العدد ٥٩ و ٦٠

السنة الثانية

العرب

١٣٥١

يوم السبت

٨ شعبان ١٣٥٢

٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

تراكم الانقلابات العظيمة في العالم العربي اليوم

بغداد – دمشق – القدس – مكة – صنعاء – عمان

من ألقى نظرة عامة اليوم ، بتدبر وروية ، على حالة الجزيرة من جهة اليمن ونجد ، وعلى العراق وسورية وفلسطين وشرق الاردن ، واستعمل مقاييس صحيحة في سبر غور الامور ومدى خطورتها ، تبين له بوضوح ان كل هذه الاحداث ، على اختلاف صورها الداخلية والخارجية ، واختلاف عللها واسبابها ، تصور الحقيقة في مجموعها انقلاباً عظيماً في البلاد العربية ، بل اذا تحريت الصدق في الوصف ، قلت انه اعظم انقلاب شهدته الاقوام العربية في تاريخها الحديث .

فهذه الاحداث بعيدة العمق من ناحية ، وتتعلق بمقدرات العرب ومصيرهم من ناحية اخرى . وبعض هذه الاحداث واقع بفعل تطور داخلي ، كسقوط الوزارة الكيلانية في العراق الممثلة لاغلب العناصر القومية ، وقيام الوزارة المدفعية المؤلفة من احد احزاب العراق وما لهذا من تأثير خارج العراق في البلاد العربية ، ومشكلة الامامين في الجزيرة ، والبعض الآخر من هذه الاحداث واقع بفعل العراك بين العرب والسلطات الاجنبية المستعمرة ، وهو عظيم الخطورة لا تقل قوته عن قوة الثورات العنيفة كحوادث سورية حول المعاهدة ، وحوادث فلسطين الشهر الماضي واوائل هذا الشهر . فاذا اعتبرت نفسية الامة العربية نفسية واحدة ، مشتركة النزعة والهدف ، واعتبرت العدو المتغلب عليها عدواً واحداً ، كما هو الواقع واعتبرت ان القضية العربية هي واحدة بالاضافة الى كل قطر من هذه الاقطار ، تجلى لك ان الاشكال الخارجية لصور هذا العراك لا عبرة لها ، فان جوهر كل قسم من هذه القضية في قطر ، متحد اتحاداً طبيعياً مع جوهر القسم الآخر في القطر المجاور ، فاليوم تسيل الدماء بفلسطين وتسقط الجرحى والشهداء ، وفي اليوم التالي تهب سورية انتصاراً لفلسطين فتسيل هناك الدماء ، ويسقط الشهداء ، ثم لا تلبث ان ترى سورية بعد اربع وعشرين ساعة تفجرت فيها ينابيع اخرى للدماء بسبب المعاهدة ويكون لهذا كله صدى عظيم بفلسطين والاردن والعراق ومثل هذا ترى في العراق نحو فلسطين ايضاً . فالقومية العمياء داخل الحدود العربية لا تحتاج بعد اليوم الى احد يقوم لمحاربتها وكفاحها ، لانها مندثرة من نفسها ، بائدة فانية بطبيعتها ، وكلما اشتد الاستعمار علينا ، وانفذ مخالبه في جسومنا ، صرخت بنا سنن الكون والاجتماع صرخة داوية ان اسعفوا بعضكم بعضاً ، فعدوكم واحد وكلما اضعفتم منه جانباً ، قويتم اخوانكم في جانب آخر . ولاول مرة بعد الاحتلال يضطر المندوب السامي البريطاني بفلسطين الى ان يرسل وقت الاضطرابات بلاغاته الرسمية الى زميله المفوض السامي الفرنسي

الى بيروت راجياً منه ان تنشر صحف لبنان وسورية تلك البلاغات حتى لا يكون لاخبار الحوادث بطريق الصحف العربية الوطنية تأثير كبير في الرأي العام العربي في سورية الشمالية. واعتقد أنه من السلطة في بلاغاتها ادعى الى التصديق عند الناس العقلاء من مرويات الصحف الوطنية! ومتى؟ وقت الاضطرابات والثورات!!

وكذلك فعل المفوض السامي الفرنسي مدحين الملاحظات حوادث دمشق نصرة لفلسطين ارسل الى زميله هنا بعدة سطور في وصف الوقائع، وهذه السطور وزعها حاكم القدس على الصحف، ولكنه لم يستطع ان يقول انها آيات منزلة!

واذا قرأت بتمعن كف صفوة الاحول في سورية وفلسطين وشرق الاردن والعراق ونجد واليمن، على ما سقناه في باب «شؤون العالم العربي»، كان لا بد لك بعد الفراغ في ذلك من ان تضع رأسك بين يديك وتطرق متفكراً معتبراً، فترى بجلاء ان اشد كابوس استعماري في العالم اليوم، هو هذا الواقع على البلاد العربية، الاسيوية والافريقية وعلى الهند، بل يمكنك ان تحصر قضية الاستعمار في هذا العصر، بانها استقرت على هذا العراك وحده. لان ما عداه من عراك بين شعب اوربي واسيوي لا يعد شيئاً بالاضافة اليه، وقوة الاستعمار الاوربي المسلح، نجدها كلها منصبة على هذه الاقطار، فاذا زال هذا الكابوس وانتهى هذا العراك، قل لي اين تجد استعماراً آخر في العالم اليوم؟ فقد بدأ هذا الاستعمار منذ اربعة قرون او خمسة. وكان يطلق اولاً على الامار كتين واسترالية لما كان الزحام الاستعماري في عهده الاول وكانت اسبانية والبرتوغال من فرسانه، ثم جعل ينكمش ويتحول في ناحية ويؤول الى حكم وطني في ناحية اخرى كما حدث في الولايات المتحدة والحكومات اللاتينية في امريكة الجنوبية، او يتخذ شكلاً لا يتعارض والاستقلال كممتلكات الامبراطورية البريطانية مثل اتحاد جنوب افريقية وكندا واسترالية، والشعوب التي كانت ضعيفة في اوربة او ملحقة بغيرها او خاضعة لدولة لا تعد اوربية كالدولة العثمانية. فكل هذه الشعوب تحررت واستقلت. فلم يبق للاستعمار مزرعة ينهبها ويغتصبها ويسخر اهلها، ويمعن في ارهاقهم وتصريف مقدراتهم على ما تهوى مصالحه الرأسمالية البشعة، غير البلاد العربية والهند.

والعربي الاسيوي، يرى اشد البلاء واقعاً في سورية وفلسطين. وقد يختصم العربي ابن سورية الشمالية والعربي ابن سورية الجنوبية، في اي منهما خطبه الاشد: افرنسة في الشمال مع الارمن، ام بريطانيا في الجنوب ومعها الوطني القومي اليهودي؟ وقد يكون العربي الجنوبي هو المحق في ادعائه بالاجماع، ولكن يبقى البلاء واحداً، والعربي الاسيوي ايضاً، يرى في مشكلة الامامين في الجزيرة مبعثاً لاخطار لا تقف عند حدود الاخطار التي تنجم عن حرب عادية وكفى، بل ان مجال هذه الاخطار يفسح الميدان للمطامع الاجنبية. واما الوزارة الاردنية الجديدة في شرق الاردن فترى وصفها في غير مكان؟

***

انفاس قومية

على اوتار هتلر والنازي

للمجاهد علي بك عبيد

كان علي بك عبيد وهو من صفوة المجاهدين، جالساً في نفر من صحبه واخوانه في الصلت، يتجاذبون اطراف الاحاديث، وهي سياسية ولا جدال، وفيها احاديث الكابوس الجاثم اليوم على صدر الشام وفلسطين وشرق الاردن، فصعد ابو نايف علي بضع زفرات وطنية في نهاية الحديث كانت مسك الختام في ذلك المقام فقال بالشعر العامي:

ليش ما بتقضي عازي ... ولا بتضوي في الكازي
وان كان بدكون وحدتكم ... شوفوا غازي والغازي

***

الاجانب قوم طرمان ... ما فيهم واحد سمان
بدهون عدة وبدهون جان ... وبدهون هتلر والنازي

***

اما البكا ما بيفيد ... الا العنت والتشديد
شوفوا حاله عن جديد ... للدفع ما بدو قزازي

شؤون العالم العربي والاسلامي

فلسطين

هذا اول عدد يصدر من « العرب » بعد العدد الاخير الصادر في ٢٨ الشهر الماضي ، فقد كان بعد ذلك اسبوع الاضراب ،وسط الاضطرابات ، ثم اغتنمنا فرصة اضراب الصحف العربية لاجراء بعض اصلاحات داخلية في مطبعة « العرب » فتم ذلك ولكننا لم نتمكن من استئناف « العرب » قبل اليوم . فاصدرنا هذا العدد مزدوجاً وسيصدر العدد التالي مزدوجاً ايضاً لنعوض بهما على القراء عن الثلاثة الاسابيع الاخيرة .

وانا نجمل صفوة حوادث هذه المدة ونتائجها ، في فلسطين والبلاد العربية ، مبتدئين بفلسطين فنقول :

قد الفت هذه البلاد تحت الحكم البريطاني المباشر رؤية الدماء ، دماء الجرحى والشهداء والضحايا ، فهذا الحكم البريطاني المـــباشر وسياسة افناء العرب بالوطن القومي اليهودي ،وتطويق العرب بسياسة الملاشاة المستمرة ، لن يحمل هذه البلاد الا ثورة فتن وثورات في المستقبل ، اكثر مما حملها حتى اليوم ، وذلك ان شعباً يقارب عدده نحو المليون نسمة ، ليس من السهل ان يتخلى عن حياته وكيانه دون ان يستقتل في الدفاع ورد العادية ، فاذا كان ادنى الحيوان عند ما يحاول افتراسه من هو اقوى منه يستميت في الدفاع عن نفسه ، فكيف بشعب حي كأهل فلسطين العرب ، الذين آلت السياسة البريطانية بهم بعد ١٥ سنة الى وضعهم بحالة بينها وبين هوة الموت الراهن والفناء الاكيد عدة اشبار او اقل !

ففي سنة ١٩١٩ وقعت الثورة الاولى بالقدس . وسنة ١٩٢١ وقعت ثورة يافا وسنة ١٩٢٩ وقعت الاضطرابات العامة وكانت اشد الثورات الفلسطينية واوسعها مدى . وهذه السنة وقعت الاضطرابات الحالية التي لم تشف البلاد من عقابيلها بعد . وما دامت طبيعة الوضع السياسي في هذه البلاد على هذا النحو فمن العبث ان يصان السلم في هذه الرقعة من العالم العربي .

ويتسع المجال في هذه الثورة الاخيرة للكلام في ابواب جمة ، نتناوله شيئاً فشيئاً مع الوقت من الآن فصاعداً ، ولكننا نكتفي الآن بان ندون عدة ملاحظات جوهرية بارزة في هذه الاضطرابات ليطلع عليها قراء « العرب » خارج فلسطين خاصة .

اولا : هذه اول ثورة وقعت بفلسطين ، كانت منصرفة من الفها الى يائها ، الى مقاومة السياسة البريطانية او السلطة البريطانية ، وهذه اول مرة سالت فيها الدماء من العرب وهم موقنون مؤمنون ان عدوهم الاول والاخير ، هم الانكليز ولا جدال . فكان الصدام يقع في القدس ويافا وحيفا بين العرب والسلطة مباشرة واليهود حاملون نواظيرهم « يتفرجون » عن بعد ، وكانت الثورات السابقة بين العرب واليهود والانكليز يحملون « النواظير » عن بعـد . ولم يشذ عربي واحد في هذه العقيدة ، فقد اطبقت الامة على هذا ، ولمست صحته بايديها ، ولا نعتقد انها تنتكس بعد اليوم بهذه العقيدة مهما تغيرت الاحوال لان الرجوع الى التلهي بشراذم اليهود مهما اشتد طغيانهم والاغضاء عن مواجهة الانكليز بلا فاصل ولا حجاب ، قاتل لقضية العرب بهذه البلاد ، وهذه الحقيقة ، حقيقة توجه النضال الى الانكليز ، اعترفت بها صحف العالم الاوربي ومنها الصحف الانكليزية وفي مقدمتها « التيمس » الشهيرة .

ثانياً : كانت ثورة سنه ١٩٢٩ اوسع مدى واكثر ضحايا ، ولكن السلطة لم تأخذها الصعقات سنتئذ كما اخذتها هذه الثورة ، فالعنت كان بارزاً في هذه الاضطرابات الاخيرة من ناحية السلطة حتى جاوز حده وانقلب الى فظائع هائلة ، وصار البوليس ينتقم انتقاماً ، والشعب اعزل ، ولدينا معلومات راهنة عن نوع الرصاص الذي كان يستعمله البوليس في بعض المناطق نمسك عن نشرها اليوم . وفي اول الجاري اضطر المندوب السامي الى اعلان قانون الدفاع عن فلسطين وهو قانون اذا اورد تحت هذا الاسم ظنه القارىء كأحد القوانين التي تلجأ اليها الحكومات عند الطوارىء لصيانة الامن بالطرق المعقولة . ولكن الحقيقة ان هذا القانون فريد في العالم طراً ، فهو سن على ضوء الاختبارات التي اختبرتها السلطة في ثورة سنة ١٩٢٩ ووقع في قصر بكنهام في تموز الماضي ، واعلنه المندوب السامي في فلسطين اول هذا الشهر ولم يرفع بعد ، وهو يجعل المندوب السامي يتصرف بالبلاد والعباد ومرافق الصناعة والتجارة والنقل والمواصلات والبيوت والمنازل تصرف المالك بملكه كيف شاء . ومن الغريب ان اللجنة التنفيذية العربية لم تحتج عليه ولو احتجاجاً .

ثانياً : كان تأثير الاضطرابات الاخيرة في البلاد المجاورة تأثيراً بالغاً . في مصر وسورية وشرق الاردن والعراق . وبرزت صحف مصر الوطنية في هذا الميدان خير تبريز وساندها الرأي العام المصري . وفي سورية قامت المظاهرات وكان جرحى وشهداء . واعتقلت السلطة الفرنسية عدداً من الوطنيين منهم زكي بك الخطيب والامير احمد الشهابي وغيرهما ثم اطلقت سراحهم . فالشعور العربي في البلاد العربية ظهر انه سائر سيراً عجيباً نحو غاية واحدة ، وهذه اول مرة رأينا فيها المندوب السامي البريطاني يرسل بلاغاته الرسمية عن حوادث فلسطين الى زميله المندوب السامي الفرنسي في بيروت لتنشر في صحف لبنان وسورية تقليلا لتأثير الصحف الوطنية .

رابعاً : نحن لسنا من القائلين ان اضطرابات كهذه كافية لتحويل السياسة البريطانية عن غيها الاستعماري بهذه البلاد ، ولكننا نقول ان ساحة الكفاح يجب ان يروج سوقها في العراق وسورية وشرق الاردن كما في فلسطين . فالعرب جميعاً يجب ان يتألبوا في مختلف اقطارهم لمعاركة السياسة البريطانية . على اننا نرى لاول مرة مجلس النواب الامركي يطرح الاسئلة ويناقش في جلسته الرسمية بخصوص فلسطين ويحتج على ما تقترف السياسة البريطانية فيها من مظالم . وبقينا متيقنين انه كلما تطاول العراك الذي محوره فلسطين فهو سيتحول بطبيعته من عراك فلسطيني بريطاني الى عراك عربي عام من جهة وبريطاني من جهة اخرى اما رسائل التأييد والمؤازرة التي طفقت ترد على فلسطين من الخارج . فحدث عنها ولا حرج وقد تضيق عن استيعابها عشرات الصفحات المطولة ؟

المعتقلون يطلق سراحهم : اعتقلت السلطة مساء ٢٧ الماضي، مساء اليوم الذي كانت فيه مظاهرة يافا ، عدداً كبيراً من رجالنا وشباننا واودعتهم سجن القدس وعكاء وكانت مدة الاعتقال اسبوعاً كاملا ، فكان في سجن القدس الاستاذ عوني بك عبد الهادي والاستاذ محمد عزة افندي دروزة ، وكان في سجن عكاء الاستاذ جمال افندي الحسيني ويعقوب بك الغصين وصحبهما . وجميعهم هم السادة :

عوني بك عبد الهادي امين سر حزب الاستقلال العربي بفلسطين واحد امناء سر اللجنة التنفيذية العربية .

محمد عزة دروزة عضو حزب الاستقلال وعضو اللجنة التنفيذية العربية.

جمال افندي الحسيني احد امناء اللجنة التنفيذية العربية .

يعقوب بك الغصين رئيس لجنة مؤتمر الشباب العرب .

سعيد افندي الحليل سكرتير لجنة مؤتمر الشباب .

سليم افندي عبد الرحمن عضو لجنة مؤتمر الشباب واللجنة التنفيذية حمدي افندي عريضة عضو لجنة مؤتمر الشباب ، ومن شبابنا العرب ايضاً نمر افندي المصري ، رفيق افندي [illegible] رزاق رئيس كشافة ابي عبيدة بطولكرم ، فريد افندي فخر الدين ، عبد الغني افندي سنان .

واعتقلت السلطة ايضاً حمدي افندي ابا العافيه ، ومحمود افندي الافغاني وغيرهما واودعتهم سجن يافا ثم اطلقت سراحهم بعد ايام .

واننا نهنىء هؤلاء الاحرار بدخولهم السجن ، لانهم دخلوه تحت الحراب الطائشة وهم مدافعون عن حقوق بلادهم عزلا من السلاح ، وهذا من الشرف الكبير لكل وطني يناله مثل هذا الاذى على ايدي المستعمر الغشوم . وقد ضرب احرارنا المثل في تحمل الشدائد ، وتحفظ لهم الامة والبلاد هذه التضحية !! وما دام الاستعمار هذا شأنه فالقافلة العربية ، قافلة الاحرار المجاهدة ، تسير حتى النهاية .

الاعانات للجرحى وعائلات الشهداء : وقد ابدت الامة سخاء مشكوراً في تقديم الاعانات المالية لعائلات الجرحى والشهداء ، وتألفت « لجنة اسعاف شهداء وجرحى العرب بفلسطين » برئاسة صاحب العطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي ، وحملت هذه اللجنة تقوم بواجباتها خير قيام نحو الذين اصابتهم مصائب هذا الاستعمار المفجع . وكان الاقبال على التبرع اقبالا مشكوراً في الداخل والخارج ، وهذا يدل على ان الامة تزداد تراصاً في بنيانها في السراء والضراء . فنشكر لعطوفة حلمي باشا خدماته الوطنية المتوالية ولكل عربي شاطر امته الشعور بالتبرع بالمال عاله هذا ؟

تدوين اخبار وحوادث ذات بال تتعلق بالحالة العامة :

صادف الموعد الذي كانت الحكومة ضربته لافتتاح مرفأ حيفا الجديد اسبوع الاضطرابات الدموية ، والقلاقل والاضراب في فلسطين ، وكانت الحكومة قد انفقت كثيراً من الجهد والوقت والتهيئة لجعل هذا الافتتاح بالغاً غاية الابهة الاستعمارية ، متجلية فيه عنجهية البريطان ، وحبهم التباهي في مشروعاتهم البحرية والبرية لخدمة مصالحهم ومصالح اسطولهم ، فبدىء في انشاء المرفأ سنة ١٩٢٩ وانتهى هذا الصيف وانفق في سبيله مليون وربع مليون جنيه فلسطيني اقترضتها الحكومة البريطانية هنا المعروفة بحكومة فلسطين من الحكومة البريطانية في لندن وحملتها غلا في عنق البلاد ، وليس للبلاد مصلحة حيوية في انشاء هذا المرفأ الضخم بالاضافة الى المليون والربع مليون جنيه ، الذي اصبح ديناً على البلاد ، وكانت حكومة فلسطين قبل الاضطرابات وزعت الدعوات على اوسع نطاق في فلسطين ومصر وشرق الاردن وسورية والعراق وقبرص ، ودعت رؤساء الحكومات في البلاد المجاورة والمندوبين السامين لحضور الاحتفال ، وطبعت كراريس منمقة حافلة الرسوم والصور والخلاصات الاحصائية ، واستكملت جميع الاسباب لجعل يوم الافتتاح من غرر ايام الاستعمار البريطاني المحجل في هذه البلاد ، وكانت الهيآت السياسية اعلنت مقاطعة ذلك الاحتفال ، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان وذلك ان الاضطرابات كانت في

بانها وخاصة في حيفا، ولاول مرة في تاريخ الاستعمار البريطاني في هذه البلاد، لم تتردد السلطة في الهزيمة الصريحة، امام جبروت الامة وعينها الحمراء، وكانت الهزيمة قبل المعركة طبعاً. فأعلن المندوب السامي الغاء الحفلة الاستعمارية، فذهب هو واحضر معه ثلاثة او اربعة من الانكليز وافتتحوا المرفأ وقضي الامر !! ولكن قتلت حفلة الافتتاح وبقي المرفأ الاستعماري حياً !!

* انهي الاضراب الذي كان عجيباً بقوته وهيبته واستمر اسبوعاً كاملا، وكان انهاؤه في ٣ الجاري بقرار من اللجنة التنفيذية.

* قررت اللجنة التنفيذية في جلسة ١٧ الجاري (١) القيام بمظاهرة وطنية عامة في فلسطين على عيد الفطر المقبل. و (٢) القيام بحفلات تأبين للشهداء في ٩ - ١٢ - ٣٣ الموافق يوم احتلال الانكليز القدس و (٣) مقاطعة اللجنة التي عينتها السلطة لتأتي فلسطين آخر هـــذا الشهر وتحقق في حوادث فلسطين واعمال البوليس وفظائعه الواقعة في الايام العصيبة وهي الاسبوع الاخير من الشهر الماضي واوائل الجاري.

وقد احسنت اللجنة التنفيذية بهذا لانه ثبت بالفعل والتجربة المكررة ان السلطة تدوس اي تقرير تضعه لجنة بريطانية في شؤون فلسطين، ولم نعلم بعد ان تقريراً واحداً راعته الحكومة حتى اليوم. ثم ما هي الفوائد المملة من هذه اللجنة ؟ اذا عزلت السلطة غداً فرادي ضابط البوليس البريطاني او نقلته هل ربحنا القضية الجوهرية ؟ ومن يظن ان هذه اللجنة لا تقول البوليس كان بحالة الدفاع عن النفس كما كانت تقول الحكومة نفسها في تقاريرها ؟

* في ٦ الجاري جرت مقابلة طويلة بين المندوب السامي وارباب الصحف العربية في دار الحكومة تكلم فيها المندوب اموراً جمة تتعلق بوظائف الصحف وعلاقتها بالامن العام والجمهور. وكان يتلو كلامه عبارة عبارة ويترجمها له خلوصي افندي الخيري من موظفي قلم المطبوعات. وبعد الفراغ من كلامه رد على ما قاله كل من الزملاء الاستاذ منيف افندي الحسيني صاحب «الجامعة العربية»، والاستاذ داود افندي العيسى مدير ادارة «فلسطين» والاستاذ عيسى افندي البندك صاحب «صوت الشعب»، والاستاذ نجيب افندي نصار صاحب «الكرمل»، وصاحب هذه المجلة. ومما اشتمل عليه الكلام وصف اعمال البوليس، وقضية فلسطين وارتباطها بالقضية العربية وتطليق الانكليز لوجدانهم الانساني في ما يجرون عليه من سياسة الابادة نحو العرب. ونشرت الصحف تفاصيل هذه المقابلة التي دامت ساعة وكان فخامته مستمعاً بكل يقظة لكل ما قيل ولكن حسن الاستماع شيء والعمل شيء آخر: ولكننا كنا نلحظ ان فخامته كان يحاذر المناقشة مع الصحافيين بخلاف ما رأيناه منه مع رؤساء البلديات اذ في ١٣ منه جرت مقابلة بين المندوب وستة من رؤساء البلديات م: راغب بك النشاشيبي «القدس»، وعاصم بك السعيد «يافا»، وسليمان بك طوقان «نابلس»، والشيخ مصطفى افندي الخيري «الرملة»، وحسن بك شكري «حيفا»، ونقولا افندي شاهين «بيت لحم»، وقدموا له مذكرة تبين فداحة ظلم الحكومة وتحيفها العرب وانتقاصها لحقوقهم، ثم تكلموا في ما يتعلق بحالة البلاد وشرحوا عدة نقاط تعزيزاً للموضوع، فذكر المندوب في جوابه في النهاية اموراً لا تخرج عن حد ما سبق للحكومة اذاعته من جهة الهجرة، وما سبق لفخامته تصريحه في عصبة الامم وفلسطين من ان البلاد ستتدرج في التحول والتطور حتى يأذن الله في وصولها الى مجلس تشريعي بعد ان تستوفي تمرينها ونضجها على طريق قانون البلديات !!!

* * *

عودة سماحة الحاج امين افندي الحسيني

الى فلسطين

وصل الى القدس في ١٧ الجاري بطريق بغداد فعمان، صاحب السماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، عائداً من الرحلة التي قام بها وفد المؤتمر الاسلامي (المؤلف من سماحته رئيساً وسعادة الاستاذ محمد علي علوبة باشا وزير الاوقاف سابقاً بمصر عضواً، والسيد علي افندي الحسيني سكرتيراً) الى الاقطار الاسلامية الشرقية كالعراق والهند وافغانستان وايران، لجمع الاعانات من الامم الاسلامية وملوكها وامرائها لانشاء معهد «الجامعة الاسلامية» التي قرر مشروعها المؤتمر الاسلامي العام في بيت المقدس منذ نحو ثلاث سنوات. وكان الاستاذ محمد علي باشا قد عاد الى مصر من الهند بحراً منذ اكثر من شهر. وجرى لسماحة رئيس الوفد استقبال شعبي كبير في القدس وطريق اريحا وخطب في الناس ساعة وصوله الى المجلس الاسلامي ذكر فيها شدة تعلق العالمين العربي والاسلامي بفلسطين ومما قاله انه عاد وايمانه اشد واقوى اضعافاً مضاعفة. وحيي الشهداء والجرحى والذين اصيبوا باذى الاستعمار في الاضطرابات الاخيرة.

ولا ريب، على ذكر ما قاله سماحته في خطبته من امر تعلق العالمين العربي والاسلامي بفلسطين، ان وفد المؤتمر الاسلامي الذي طاف تلك الاقطار العربية والاسلامية، واتصل اتصالا مباشراً باهلها وزعمائها، وصحفها وقادتها، كان من خير الوسائل لتمتين هذا التعلق وتوثيق اسبابه، وقضية فلسطين في العالم الاسلامي هي على ما نعتقد قضية وافرة الاستعداد لتربح عطف المسلمين عملياً، لان فواجع الاستعمار المزدوج بهذه البلاد تحرك الجماد فضلا عن قلوب العباد، فكيف بالمسلم المؤمن حق الايمان الذي هو مدعو بحكم دينه لنصرة فلسطين. فالخدمة التي اسداها وفد المؤتمر الاسلامي لفلسطين، في جعل العالم الاسلامي يحتضن قضيتها بكثير من صدق العاطفة والحدب والنصرة، خدمة جليلة. فيشكر سماحة الحاج امين افندي الحسيني والاستاذ المفضال

محمد علي باشا ، وكلاهما من ألمع الشخصيات العربية الاسلامية ، على هذه السفارة التي قاما بها خير قيام . ومهما يكون الخبر في ان نرى التآخي الاسلامي قد اجتاز بفضل جهودهما مرحلة واسعة المدى بين فلسطين ومصر وسائر المشرق الاسلامي . و« العرب » ترحب بعودة رئيس الوفد ترحيباً خالصاً وتهنئه بالعود الكريم ؟

بين الامامين

غمت حوادث فلسطين وسورية على الناس هذه الاسابيع الاخيرة فاستغرقت كل حسهم وشعورهم ، واملوا ان تكون مشكلة الجزيرة انتهت بالسلم والولاء او قاربت ذلك اثناء هذه المدة ، دون ان يكون للقوة والسيف شأن في حل الخلاف ، لان كلا من الامامين يعلم قبل اي كان من المسلمين ما يجره هذا الخلاف من ويل للغالب قبل المغلوب اذا امتشق الحسام وكان هو الحكم والفيصل .

ولكننا لم نبتهج بتحقيق الامل ! بل تدل الانباء الاخيرة في في الايام العشرة الاخيرة على ان حركة الجيش اليماني غير عادية ، بل جاءت انباء تقول ان هذا الجيش تقدم في نجران شرقاً وشمالا ، واحتل ارضاً غير يمانية ، وان ابن سعود ارسل انذاراً الى الامام يحي احتجاجاً على عدوان الجيش اليماني ، والغريب في هذه المعضلة ، ان كانت معضلة بنظر العالم العربي والاسلامي كما هي بنظر الامامين ، انك اذا نظرت اليها من خلال الاجوبة التي صدرت من الرياض وصنعاء فهي غير ذات بال ، فابن سعود لا يزال يقول انه لن يأتي بحركة غير دفاعية ، ومعنى هذا انه يرد الهجوم اذا هوجم ، والامام يحي لم يبرح يجيب في كتبه للذين رجوا منه فض الخلاف سلماً بانه مستمر في مواصلة اخيه الامام عبد العزيز بالصلة الحسنة ، وكنا نأمل ان يكون هذا هو الواقع ، ولكن مع الاسف لا نرى واقعاً يؤيد هذا ؛ ويلفت نظرنا الآن امران نذكرهما اجمالا على ان نعود فنفصلهما تفصيلا المرة التالية فاما الاول ان بريطانيا اوفدت وفداً لمفاوضة الامام يحي في عقد معاهدة وتسوية مسائلها معه ، ولا ريب ان اختيار هذا الظرف لايفاد هذا الوفد سببه الحالة بين الامامين ، والثاني ان سلاحاً ايطالياً وصل الى اليمن من ايطاليا .

شرق الاردن

شرق الاردن كمريض يمسي ويصبح على فراشه شهراً فلا تسمع له انة ولا شكاة ، واحياناً تثور فيه العلل والاسقام فيملأ البيت والحي صياحاً وعويلا . ومذ ذر قرن الصهيونية منذ اكثر من سنة يريد الوصول الى الشرق الذي يسميه بعضهم الشرق العربي ، نجمت في البلاد فئة تناصر الرغبة الصهيونية ، مستندة الى جهات رسمية هناك ، وكان عراك لم ينته بعد ، فالشعب لا يريد اليهود ولا سالمهم ولا وعودهم ولا ولا . والفئة التي تريدهم عقدت المؤتمرات والمؤامرات والاجتماعات ، وقدمت المذكرات ، واحكمت الصلات في سبيل الوصول الى غاياتها . ولم تكن الحكومة السراجية السابقة ، دون تسمية في الاشخاص ، لتريد المضي في برنامج فيه رائحة صهيونية ، وفي الاسبوع الماضي اقال سمو الامير عبد الله الشيخ عبد الله سراج من رآسة الوزارة بعد ان تولاها نحو ثلاث سنوات ووجه سموه رآسة الوزارة مع تبعتها الى ابراهيم باشا هاشم ، فتألفت هكذا : ابراهيم باشا هاشم للرآسة والعدلية ومنصب قاضي القضاة ، وشكري بك شعشاعه للخزينه ، وعودة بك القسوس للنيابة العامة وسعيد بك المفتي وقاسم بك الهنداوي وهاشم بك خير اعضاء المجلس التنفيذي وسمير بك الرفاعي كاتباً للحكومة . وقوبلت هذه الوزارة ، وتسمى احياناً مجلساً تنفيذياً ، بغير الارتياح في المقامات الوطنية في شرق الاردن وفلسطين وسورية .

العراق

قال بعض ساسة العرب على اثر وفاة جلالة الملك فيصل رضوان الله عليه ، ان الخير الذي حملته المصيبة في طياتها ان الوزارة العراقية التي كانت قائمة بالامر وقت ارتحال الملك الى الرفيق الاعلى ، كانت مؤلفة من عناصر وطنية جامعة . وعلى اثر وقوع المصيبة صدرت عدة تصريحات من كبار رجالات الوزارة الكيلانية تقول ان العراق سائر السيرة التي كانت مخططة من قبل في السياسة الداخلية والخارجية ، وان وحدة الكلمة العراقية وثيقة لا انفصام لها .

ثم فوجئنا بسقوط الوزارة الكيلانية ؛ وجرت مباحثات طويلة حول الوزارة التي ستخلفها . وكان يقال ان الهاشمي يفاوض في ذلك ولكنه مشترط حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة ، فلم يقر هذا الشرط ثم تألفت الوزارة من حزب العهد برياسة جميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب وناجي بك شوكت رئيس الوزارة الاسبق للداخلية ونصرت بك الفارسي للمالية ورستم بك حيدر للاقتصاد وصالح بك جبر للمعارف وجمال بك بابان للعدلية ونوري باشا السعيد للخارجية وللدفاع بالنيابة . وجميع هؤلاء الوزراء سبق لهم فشغلوا مناصب وزارية غير مرة ما عدا وزير المعارف فقد كان نائباً في المجلس ، وهم من خيرة ابناء العراق ولا جدال ، ولكن كان مأمولا ان تكون الوزارة ، رغم جودة عنصرها وهي من حزب واحد ، ان تكون مؤلفة من عناصر حزبية ائتلافية جامعة ، غلبها صفة التضامن القومي ، لان العراق في دوره هذا بحاجة الى ان يظهر مؤتلف الكلمة بوزارة قومية ، فاذا تعددت احزابه فذلك داخل حدود الوطن العراقي لا ابعد من ذلك . لا نريد أن نقول انه اذا تعذر تأليف وزارة قومية فالوزارة التي تقلدت زمام الحكم هي ضعيفة ، ولا نقصد من ذلك ايضاً انه لو سلم بشرط الهاشمي

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

وحـــــــــدة الاقطار العربيـــــــــة

في ترقية آدابها الحديثة

ان البلاد العربية في تحولها الحاضر وفي سعيها لاستعادة مجدها في اشد حاجة الى تضافر شعوبها وتضامنهم في السعي وراء ثقافتهم وتقدمهم العلمي . يضاف الى هذا انه ليس هناك ما اعتاد بعض الكتاب ان يسميه زعامة مادية او ادبية يصح الاختلاف عليها والتطاحن لنيلها فان مثل هذه الالفاظ لا تكسب حقاً ولا تتخذ حجة وطالما كان التنافس من اكبر اسباب الشقاق والانقسام في تاريخ الامم يذكيه كل غريب قادم وبعيد ناقم .

على ان هذا التحول قد بدا فيه ثوران الافكار والانتقاض على كل كبير وتمسك بما هو مختص والتشبث بكل رأي جديد يرمي الى تقويض كل مذهب تقادم عليه العهد من اصول الدين الى اصول الفلسفة وسائر العلوم والآداب حتى قواعد الانشاء . والعقلية الغالبة اليوم مع الاسف تستمد انواع التعلم من المعاهد الغربية ونتاج ابحاثها . وهذه العقلية قد يسرت في استيعاب كل ماهو غربي والحط من شأن كل ماهو عربي والتحامل عليه وعلى الصعوبة في بحثه والتنقيب عنه .

وربما قوبل هذا الثوران في الافكار بكثير من الاحسان بالاستنكار والتحامل على صفته الشاذة لكن هذا الثورات ليس بمستغرب في ادوار التحول والانتقال وقد ينقلب الى قوى معنوية لا يستهان بها وليس من الصواب اضاعة هذه القوى او ملاشاتها فاذا احكم استعمالها واتبعت طريق التربية والاجتهاد العلمي الصحيح اسفرت عن اعمال منتجة وابحاث قويمة في العلوم والآداب وسائر الفنون الجميلة . فهذا الثوران الذي يسند اليه جانب من الفوضى في بعض شؤون الشرق الادبي وآدابه الحديثة واتجاهاته الفكرية لا بد له من يوم — قريب انشاء الله — تهذب فيه اطواره وأهواؤه وتتوحد جهوده واتجاهاته فتبدو بحالة منتظمة رصينة وتظهر نتائجه ثابتة نافعة فيعهد اليه في تسيير دفة رقينا العلمي والاجتماعي وتحقيق رسالة الادب وتهيئة فهمنا للحكمة الحقيقية التي تقدر لنا فهم اكثر اسباب المشاكل والتقلبات والاستعداد لمواجهتها .

واللغة العربية في مقدمة الامور الهامة التي تنتظر عمل هذه القوى لتجديدها وتوسيعها في المعاني والاساليب . والشعور بهذا الواجب والقيام به انما يكون من اولى البشائر الدالة على توحيد الجهود وتحويل جموح هذا الثوران الى قوى مفكرة فعالة . فلقد اوصد باب الاجتهاد في وجه لغتنا وليس من موجب لذلك سوى تقاعسنا وتحويل جهودنا الى ابداء النقص فقط . . . . دون السعي لتلافيه فان بعض المتأدبين ممن اتبع خطة الترجمة والنقل عن اللغات الاجنبية وآدابها رماها بالقصور عن قيامها بما يريد ترجمته وقد يكون في هذا التحامل شيء من الصحة او التمويه احياناً حتى لا ينسب اليهم ضعف في البيان او قصور في اللغة وآدابها . كما انهم في مناسبات اخرى يفتقرون الى نوع من الشجاعة تمكنهم من ترجمة بعض الصور الادبية الغربية وتصويرها بقليل من التصرف حتى تتيسر لهم طريقة في التعبير يقدرها احساسنا او شعورنا وتطمئن اليه نفوسنا وذهنيتنا . ولو فرض انه يتعذر نقل هذه الصور والافكار او بعض المصطلحات العلمية الحديثة باي طريقة من الطرق فلماذا لا يوجدوا كلمات جديدة واساليب مستحدثة في التعبير تفي بمطلوبنا الحاضر .

فلقد تعاقبت الاجيال واللغات الغربية حافلة مع العلم والحضارة فتدرس هذه اللغات ويعاد النظر فيه كل عقد من السنين لتحوير معاني الكلمات وهل اتصل بها جديد من المخترعات والآداب الحديثة والنظر في اضافة كلمات جديدة . وما دام هذا في طبيعة اللغات وآدابها فلا يسعنا الا ان نأخذ به ونحذو حذوه اذا اردنا باللغة ازدياداً وتجدداً . ولو تتبعنا خطة السلف حتى العصر العباسي لوجدناهم عاملين على تمحيص لغتهم وتهذيبها وايداعها كل ما صدر واستجد من نتاج العلوم والفلسفة ولم يستنكفوا من نقل كثير من الالفاظ الاعجمية والتصرف ببعضها وصوغ الافعال منها وتصريفها ، ولم يكن ذلك الاجتزاء بسيطاً بالنسبة الى ما استخرجوه من مفردات لغتهم وطبقوه على المعاني المستحدثة وتوسعوا في المعاني الشعرية والاساليب الانشائية .

كان ابناء اللغة العربية في جميع اقطارها على اختلاف نحلهم ومذاهبهم مجمعون على اعلاء شأنها وترقية ادابها وكان شغفهم بلغتهم

وادابها يدفعهم الى الحرص عليها وهذا التكاتف والحرص وحدّد جهودهم و بعدهم عن اي نزعة من شأنها تحويل المساعي لايجاد ثقافة خاصة وادب اقليمي مختص.

على انه بوسع كل فريق من ادباء الاقطار العربية بالوقت الحاضر ان يكتب عن المدنيات والعصور التي توالت على بلاده قبل الفتح الاسلامي، فيكتب ويشير ادباء العراق في حضارة بلادهم بعهد الاشوريين والبابليين والسوريون في عصر الفينيقيين والمصريون في الفراعنة والمغاربة في قرطجنة . يتحدثون عن ذلك الماضي الرائع وكل فريق منهم يمكنه ان يفاخر جاره بتراثه القديم لكنهم جميعاً اذا ذكروا هذه المدنيات وشادوا بمجدها الزاهر فانهم يتحدثون بلسان عربي ويشعرون عند ذكرها باحساس عربي ويطبعون آراءهم ويقدرونها بتقدير وعقلية نشأت وتربت وتأثرت في بيئة عربية لان الدول العربية قد أثرت في شعوب اقطارها السامية التي توالت عليها تلك الحضارات السالفة تأثيراً قوياً في اخلاقهم وعاداتهم ووحدت في كثير من طباعهم ومعتقداتهم ولم يبق من اكثر تلك الحضارات السالفة غير آثار دفينة وهياكل قائمة ذهب سرها وميت روح مخلفها وغيّر دهر «كان ما كانت» . ثم ان الروح والنفسية القائمة في عصر من العصور لا تدفن مع الانقاض بل تنتقل الى الخلف في نتاج العقول والصلات الفكرية فالسعي في «طبخ» ادب خاص او تكوينه يحذو من اي عصر من عصور تلك الحضارات السالفة وقائمة على تلك الانقاض انما يكون [illegible] فاحلة وضرباً في فياف مضلة.

الادب الصحيح انما يكون صورة صحيحة لعصره ومرآة لمحيط ابنائه ، يعكس لهم عقلية فذة نقادة لتطلع عليها غيرها من الناس المعاصرين للعبرة والفائدة وليدرسها القادمون للاستنتاج والفائدة والتقدير العلمي . وقد نقرأ بعض المقطعات القديمة لشاعر حكيم مهذب فترى انه يأتيك بالحكم القديمة وبعض الصور المبتكرة في زمانه والمعروفة لآن للكل فيمثلها لك تمثيلاً لا يمحى من ذاكرتك لكنك اذا اطلعت على تلك الصور والحكم نفسها باسلوبنا وطريقتنا الحاضرة لرأيت — على ما ارجح — انها عادية ورخيصة نوعاً . لان من اهم شروط الادب والابداع فيه — على ما ارى — ان يؤلف الاديب بين روحه و بيئته وان يكسبه «اللون المحلي» ويظهر بين سطوره اساليب التعبير وانواع الشعور والصور السائدة في العصر والمحيط المنسوب اليهما . فهل لابناء هذه الاقطار من روح غير الروح العربية ينفخونها في تلك الآثار الجامدة واسلوب او نطق ينطقون به غير الضاد وفضلا عن ذلك فان اكثر هذه الآثار لم يرافقها فلسفة كفلسفة اليونان والرومان وشرائعهم وشعر كاشعار العرب وادابهم في مختلف الادوار.

فالاوفق ان يغير بعض المتأدبين من العرب محاولاتهم المرتبكة ومساعيهم القلقة في خلق آداب خاصة يطبعونها بطابع احد المدنيات الغابرة و يطرحون عليها «اللون» طرحاً وان يعلموا و يعلّموا ان لهم ماضياً مضيئاً مجيداً يزهو بادابه وعلومه الراقية المفيدة لم يكلفوا نفسهم بالبحث والتنقيب عنه بل اكتفوا بالتحامل عليه في اكثر المناسبات لجهلهم اياه ، ولو نقبوا عن ذلك الماضي المجيد ونقدوا اصوله واعلامه البارزين نقداً وافياً عادلاً وبحثوا تطوراته ونسقوه تنسيقاً علمياً جامعاً وعلقوا عليه التعاليق المطولة التي من شأنها ان توصل بينه وبين حاضرنا وتهيئنا لنقتبس ما يناسبنا من الافرنج بلا عمه ودون ان نكون مقصرين عاجزين نستعطي كل ما يلقونه الينا ولهم الجميل

في الغرب يقضي احد من الادباء الايام والشهور في درس ونقد قصة [illegible] بسيطة وغيره من العلماء يتفرغ لدرس خلية لا يمكنه رؤيتها بغير مجهر (ميكروسكوب) يعظمها اكثر من مئة مرة . و للآداب العربية الواسعة في ابوابها والغنية بكنوزها لا تنال من فريق من ابنائها إلا التحامل والاعراض عنها الى التقاط البذر اليسير من الآداب الافرنجية باسم التجديد العربي . . . . . والمثل البسيط الذي يمثل ما تقدم و يظهر لنا تقصيرنا : - فالحريري صاحب المقامات المعروفة باسمه والبديعة في مراميها وصورها (وان كانت الفاظها المتصنعة تنفر الكثيرين من مطالعتها بالوقت الحاضر) قد اخذه الاوربيون و بالاخص الاسبان واستناروا بنبراسه وكتبوا الاقاصيص في اوربا وسبقونا فاحتذيناها بدلاً من ان نأخذها عنه ونكون المبتدئين ونتفنن في الطريقة والاسلوب وترقيتهما ، دفناً هذا الاديب الكبير مع آثاره وقلنا ونحن متصامون «ان الاقصوصة فرع من فروع الادب وضعه الافرنج وامتازوا به وغايتهم وصف مشاهد عصرهم وانتقاد ما يجري في يومهم» ؟

العبادية — لبنان　　　امين محمد ابو عز الدين

في ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٣

تاريخ المسئلة الطائفية في الهند
او
حقيقة الخلاف بين المسلمين والهنادك
(خاصة للعرب)

(بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي منشيء مجلة « الضياء » في لكهنو — الهند)

ليس الزميل الكريم الاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب « الضياء » الغراء بحاجة الى ان ننوه بفضله وآثاره التي ينشرها في مجلته الراقية والصحف الاسلامية في الهند ومصر وسائر الاقطار الاسلامية تعرب عن مكانته الفريدة في دقة البحث، وصدق اللهجة والوطنية العربية والاسلامية، فهو في الثلة الاولى من كتاب العالم الاسلامي اليوم، او حملة مشاعل الايقاظ في « دار الاسلام » وقد سبق لنا ان نشرنا له مقالات ضافية وعندي ومبادئه وحقيقته واستجادها المفكرون في بلاد العرب وبعضهم ارسل الينا في كتب خاصة يثنون على كاتب تلك المقالات ويستزيدوننا نشر امثالها. وهذه سلسلة اخرى للاستاذ الندوي في المسألة الهندية نشكر له عنايته بتحبيرها خاصة « للعرب » — « العرب » قال :

كنت تكلمت في بعض رسائلي السابقة عن الحركات الاسلامية في الهند، وكنت تطرقت منها الى ذكر المسئلة الطائفية والخلاف بين المسلمين والهنادك. والآن لا بد ان اكشف القناع عن هذه المسئلة وابين مطالب المسلمين ووجهات انظارهم

لقد سبق لي فيما تقدم ذكره أن المسلمين بادىء بدء كانوا بمعزل تام عن الحركات السياسية، ومواطنوهم الهنادك كانوا جادين في سبيل الحصول على منافعهم، ألا وهي الوظائف في دوائر الحكومة والمقاعد في المجالس النيابية. وفي هذه الغضون لاحت بارقة امل للمسلمين وهي ان الحكومة وعدتهم بان تقسم ايالة بنغال الى قسمين: شرقي، وفيه المسلمون زهاء ٨٠ في المائة؛ وغربي، وفيه المسلمون زهاء ٤٠ في المائة. فكانت النتيجة ان الهنادك استولوا على جميع دوائر الحكومة واخرجوا المسلمين منها مرة واحدة كما تسل الشعرة من العجين. وبعد ما رفع المسلمون العرائض الى « سدة جلالة الملك المفدى »، تقبلت الحكومة عرائضهم التي كانت تنم عن روح الذل والعبودية، نعم، تقبلت عرائضهم بقبول حسن؛ حتى اعلنت للملأ بان إيالة بنغال ستنقسم الى قسمين، لكن الهنادك ما كانوا ليسكتوا ويبقوا صامتين، فلا تسل عن الاحتجاجات التي رفعوها والبنادق التي القوها في دور الحكومة، حتى ضطرت الى الغاء هذا الاعلان برمته، وبقيت ايالة بنغال ولا تزل على حالها الى الآن.

وانما سمي حركة المنحكين هذه « بارقة امل للمسلمين »، لان ابناء الاسلام الغافين قد استيقظوا من سباتهم العميق وتنبهوا من غفلتهم القاضية عليهم حتى شبت نار الحرب في طرابلس الغرب وولايات البلقان. فكما تصدى فريق من مسلمي الهند لمساعدة المجاهدين والشهداء في طرابلس كذلك قام فريق من بني قومنا لدحض مكايد الهنادك السامة للمحنكين تارة والتعاون معهم في المطالبة بالحقوق اخرى، حتى اسس المرحوم دفين الحرم القدسي الشريف، بطل الاسلام الخالد، مولانا محمد علي « عصبة المسلمين » (مسلم ليغ (١)) بمساعدة المرحوم مولانا مظهر الحق فكان هذا اول يوم قام فيه المسلمون والهنادك جنباً الى جنب، لكن هذه المعاضدة والمؤازرة ما كملت قبل سنة ١٩٣١ كما تقدم ذكره في احدى الرسائل السابقة.

وبعد ذلك شد بعض زعماء المسلمين عضد مواطنيهم في المطالبة بالاصلاحات والحقوق. حتى عقدت السلطة عزمها على انفاذ قرار الاصلاحات وتأسيس المجالس النيابية وغير ذلك من بعض الحقوق الابتدائية. فتألفت لجنة من زعماء الهنادك والمسلمين للمفاوضة في

(١) تأسست هذه الجمعية سنة ١٩٠٦ م بعد ما قامت حركة الهنادك العنيفة اعتراضاً على تقسيم ايالة البنغال لكنها ما تجلت بمظاهر القوة الا بعد سنة ١٩١٢ حينما اشترك فيها المرحوم مولانا محمد علي والمغفور له مولانا مظهر الحق، كأن وجودها قبل هذه المدة لم يكن خيراً من عدمها.

للمسألة الطائفية بلكنو . وبعد ما ارخوا العنان للبحث والمفاوضة ، رتبوا ميثاقاً سياسياً يعرف « بميثاق لكنو » وقعه الفريقان . فكان هذا اول خطأ فاحش ارتكبه زعماء المسلمين وانخدعوا بسياسة الهنادك . وبيان ذلك ان بلاد الهند منقسمة الى ايالات مختلفة . وللهنادك اغلبية ساحقة في اكثرها . لكن القدر اتاح للمسلمين ان يكون لهم ايضاً شيء من الاغلبية في الايالتين الكبيرتين بنجاب ، وبنغال ، واغلبية ساحقة في بعض الايالات الصغيرة مثل السند والحدود الغربية الشمالية ، اوبلوجستان . كما يتبين من التفصيل الذي نذكره فيما يلي ايضاحاً للمسألة :-

نسبة مسلمي الهند الى عمران الهند المجموعي

	العدد المجموع	الهنادك	المسلمون	سنة ١٩٣١	سنة ١٩٢١
الهند جميعاً	٣٥٢٩٨٦٨٧٦	٢٣٨٣٣٠٩١٢	٧٧٧٤٣٩٢٨	٥٣،٩٢	٥٣،٩٨
بنغال	٥٠١٢٢٥٥٠	٢١٥٣٧٩٢١	٢٧٥٣٠٣٢١	١١،٣١	١٠،٨٥
بهار واوريسه	٣٧٦٧٦٥٧٦	٣١٠١٠٦٦٠	٤٢٦٤٧٧٦	٢٠،٢٩	١٩،٢٣
بومبي مع السند	٢١٨٥٤٨٤١	١٦٦١٩٨٦٦	٤٤٥٧١٣٣	١٤،١٤	٣،٧٨
برما	١٤٦٤٥٢٦٩	٥٧٤٦٩٧	٤٠٦٨٤١	٤،٣٨	٤،٠٥
الايالات المتوسطة	١٥٥٠٧٧٢٣	١٣٤٦٠١٠٥	٦٨٢٨٥٤	٨،٤٣	٧،٢٣
كرك	١٦٣٣٣٧	١٤٨٩٠٧	١٣٧٧٧	٣٢،٥٢	٢٩،٠٣
دهلي	٦٣٦٢٤٩	٣٩٩٨٦٣	٢٠٩٩٦٠	٧،١١	٦،٧١
مدراس	٤٦٥٧٥٦٧٠	٤٠٣٢٧٩٠	٣٣١٦٠٨٢		
الحدود الغربية الشمالية	٢٤٢٥٠٧٦	١٤٢٩٧٧	٢٢٢٧٣٠٣		
بنجاب	٢٠٣٥٨٠٨٥٣	٦٣٢٨٥٨٨	١٣٣٣٢٤٦٠		
الايالات المتحدة	٤٨٤٠٨٧٦٣	٤٠٩٠٥٥٢٣	٧١٨١٩٢٧		

فقدّر الهنادك الساسة المحنكون ان تمنح الاقليات مقاعد في المجالس النيابية ازيد بكثير مما يقتضيه عددهم . فاسفرت هذه المؤامرة عن انتقاص مقاعد المسلمين في بنغال وبنجاب إلى ٤٠ في المائة ، حينما يبلغ عددهم فيهما زهاء ٤٧ ٪ و ٥٥ ٪ بالمئة ، لان الهنادك الذين هم في الاقلية بالايالتين السالفتين الذكر ، منحوا مقاعد زائدة بالنسبة الى عددهم . اما السند التي عدد المسلمين فيها ، نحو ٧٧ في المائة ، فقالوا انها إيالة صغيرة ، لا تتمكن من القيام بنفقات الدستور الجديد ، فرضى المسلمون الاغرار بان تبقى السند تابعة لايالة بومبيء التي لا يتجاوز فيها عددنا ٩ في المائة ، واذا الحقنا السند معها ، يبلغ العدد ٢٠ ٪ في المائة . وهكذا تحاك الدسائس وتنقلب اغلبية ساحقة الى اقلية ضئيلة ، ولذلك لا ترى لايالة السند ذكر استقلال في التفصيل الآنف الذكر . وبقيت ايالة الحدود الغربية الشمالية ، وبلوجستان ، فلم ترض الحكومة بان تمنحها الاصلاحات لان اهلهما قوم اشرار طغاة ، لا يتبعون ما تأمرهم به سادتهم . وبهذه الصورة الفظيعة لم يبق للمسلمين صوت مسموع في احدى مقاطعات الهند .

اما الايالات التي فيها اغلبية للهنادك . فهي على قسمين : قسم يشتمل الايالات الصغيرة مثل دهلى ، واجمير وماروار ، وكرك فهذه ثلاث مقاطعات تديرها الحكومة المركزية ، وما نفذت فيها الاصلاحات . وبقيت الايالات : اسام ، وبهار واوريسة ، وبومبي مع السند ، وبرما ، والايالات المتوسطة ، والايالات المتحدة ، ومدراس فلا ريب ان الاقلية المسلمة في هذه الايالات منحت مقاعد زائدة بالنسبة الى قوتهم العددية لكن الهنادك في هذه الايالات اغلبية ساحقة لا تضعضع كيانها ولا تورثها الضعف المقاعد الزائدة .

مسعود عالم الندوي منشيء مجلة (الضياء)
(لكنو) — الهند

(البقية تأتي)

بسم الله الرحمن الرحيم

عصا موسى على راس فرعون

للاستاذ الفاضل محمد تقي الدين الهلالي نزيل الهند

(فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين)

اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر. زعم الضرير ان العرب فتحوا مصر، وعلوا فيها، وعثوا في حقوق اهلها، وتفرعنوا وكانوا قوماً جبارين اقتداء بمن سفهم من الطاغين، ونظمهم بلا حياء في سلك الغلاة المعتدين، ليلبس على عامة الناس، ويؤدي الخدمة التي ترضي اولياء نعمته من الاجانب، ويوقظ في مصر فتنة كانت نائمة، ويقذف الشر والاختلاف في قلوب الدهماء. وكان موسى حاضراً على مرأى منه ومسمع. فألقى عصاه فتلقفت ما افكه. (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذاهو زاهق ولكم الويل مما تصفون) كذلك فعل المجاهد العظيم، الاستاذ عبد الرحمن عزام، وهذه احدى عزماته العظام.

وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه فقامت لذلك المكر الكبار الذي مكره الضرير قيامة العرب. وقاموا على ساق الجد قومة عربية يجزون كلا الرجلين بما يستحقه جزاء وفاقا. فرفعوا اولا عاطر الشكر وطيب الثناء للاستاذ عزام، لقيامه بالواجب خير قيام. وراشوا سهام العقاب لذلك الماكر، ليكون نكالا لمن خلفه من ايدي الاعادي المحركة. وليس العرب كمن قيل فيهم:

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا

بل هم كما قال قائلهم:

ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حيناً بعد حين

فحملوا على ذلك المفتعل حملة صحفية صادقة. واقترح بعضهم تحريق ملفقاته ليعلم ان اكل لحوم العرب لم يبق بعد هنيئاً مريئاً. فاستيقظ ذلك المخلوق من نومته، واخذ يدرك سوء عاقبة فعلته. فكتب له مقال في الرد على الاستاذ عزام، وآخر وجهه الى ابناء العروبة في بلاد الشام. وكان في كلا المقالين كعادته مماذقاً ومؤارباً الا انه في هذه المرة اسرف في التملق، فحاك حللا جميلة البسها غول فتنته، ووارى بها شيطان تفرقته، ولما اطلعت على المقالين في الجزء (٥١) من صحيفة العرب الغراء على اني رهين الفراش ممتنع من العمل البتة، لم املك نفسي من املاء رد ولو موجزاً على مقاليه قياماً بواجب العروبة المقدس، فاني بحمد الله (وان كانت بلادي مراكش من عرائس البلدان، ذوات المجد القديم والسلطان) لا اقول قول المماذقين انا فلاني اولا وعربي ثانياً بل اقول انا عربي اولا وثانياً وثالثاً الخ الحساب، لان الساكت على الباطل (كما قيل) شيطان اخرس. ذلك ليعلم الضرير ان ريحه لاقت اعاصير لا تحصى لا اعصاراً واحداً فقط، وليتجلى الحق لقوم يعقلون

الرد على المقال الاول

الموقف الاول

وقف ذلك الآدمي فيه متهكماً بالاستاذ عزام في صورة مادح « يسر حسواً في ارتغا » ولست بمجيبه على ذلك لئلا اكون مفتاتاً على الاستاذ عزام، فلسان الاستاذ اطول من لسان هذا المخلوق، وقلمه ابلغ من قلمه.

الموقف الثاني

مسح فيه السماء ليطمس دراريها وزعم ان احداً لم يهاجم العرب، ولم ينكر مجدهم، ولا غض من كرامتهم وفي المثل (اذا كنت كذوباً فكن ذكوراً) افنسي ذلك الشخص ما ابداه لساناه[1] من بذاءة ودس وكيد وتهكم واختلاق في تاريخ العرب وآداب وايام العرب ولغة العرب، ولم يستثن من ذلك محمداً سيد العالم ومنقذ العالم بشهادة سادته الذين اعطوه العكاز وبهم يصول

انظر فلا عجب يوماً لمعتبر اشد من ذي عمى يسطو بقائده وقد اقر القائد واعترف واصر المقود على جحوده ولم يستثن من ذلك القرآن الكريم الذي شهد له اربابه واعترفوا بان المعجزة الخالدة؛ على ان العرب لم يطردوه من الازهر، ولا حرموه من شهادته؛ بل اباحوا له ادبهم السحر الحلال يتعيش به، ويتأ كل منه فجزاهم جزاء سنمار، وكان كنودا

سيقول الكنود: ان كل تلك المطاعن والمغامز انما قلتها في مقام التحقيق العلمي، ولم اقصد بها غمزاً ولا همزاً؛ حاسباً ان العرب اغبياء، لا يفقهون هذه المؤاربة الباطنية. ألا انه قد اخطأ في حسابه. ونحن نكيل له بذلك الصاع نفسه، وننسج معه على ذلك المنوال عينه،

(١) العرب تقول القلم احد اللسانين وانتقده بعض النحاة

فنقول : ان كل ما كتبناه ونكتبه في شأنه ، انما هو تحرير عملي ، وتحقيق فكري ؛ وقف بنا عنده الدرس الطويل لسيرته ، والبحث الوفي لجليته وسريرته ؛ فحذار ان يغضب من العمل بسنة سنها، ويحكم شرعه

فلا تغضبن من سنة أنت سرتها   فاول راض سنة من يسيرها

وحرية الفكر التي لا يزال يطالب بها ، وسعة السؤال التي ما فتيء يسترعيها من شباب دمشق الغطاريف ، يقضيان عليه ان يتصف بما التمسه منهم ، ويتحلى بتيك الحليتين اللتين لا يسمح لاحد ان يخل بشيء منهما ؛ وليذكر دائماً قول ابي الاسود الدؤلي :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

ولو فعل ذلك لم يكن بذيء اللسان ، سباباً للاحياء والاموات ، طعاناً في السابقين واللاحقين يغلي مرجله بادنى شررة تصل اليه من خصومه.

تقريعه لصحيفتي البلاغ والشعب

عملا بحرية الفكر ، وحرية النشر ، وعدم مصادرة الناس في آرائهم ؛ بل في دفاعهم عن انفسهم ، همز ذلك الفيلسوف الكبير !!! صحيفة البلاغ الحرة التي لها قدم صدق في مصر والخارج همزات حادة. اما صحيفة الشعب الغراء ، فقد اجبرته فلسفته العالية ان يسبها وينال منها ويرميها بالوان الكذب والتجني . ولم ير ان ذلك مصادرة للناس في آرائهم ومذاهبهم ودفاعهم. فهكذا تكون الفلسفة والحكمة العالية والا فلا

قال ذلك الانسان « وقد اثار مقال صديقي عبد الرحمن عزام في دمشق حركة او شبئاً يشبه الحركة !!! لو كنت مكانه لاستحييت لاني كنت سبباً لاثارته ، لان اغراء الناس بالناس عمداً او من غير عمد ، ودعوة الناس الى الجناية على حرية الرأي عمداً او من غير عمد ليست من الاشياء التي يبتهج بها الخ » في هذه الكلمات اباطيل والاعيب . منها استخفافه بهيجان شباب العرب في دمشق اذ جعل ثورتهم الادبية شبه حركة فقط ، اذا كانت حركة اولئك الابطال ليست حركة وانما هي شيء يشبه الحركة فما هي الحركة ؟ لعله لا يستحق عمل من الاعمال ان يسمى حركة حقيقية الا اذا كان من فعلات هذا الانسان. اذا لم تكن حركة حقيقية فلماذا اقضت مضجعه ، واقلقت باله ، واضطرته الى تملق كثير لم يبده قط للعرب قبل هذه الحركة . كلا ! سيعلم ذلك الشخص علم اليقين ان حركة العرب ليست من الحركات التي تتجاهلها او تستخف بها الامم فضلا عن الافراد الذين ليسوا في العير ولا في النفير . زعم هذا الشخص ان المجاهد الكبير ، العلم الشهير، الاستاذ عبد الرحمن عزام ، اتى امراً غريباً إمرا ، وشيئاً نكراً ، في دفاعه عن امته ، وانه لو كان مكانه لاستحى وخجل من هذا العمل الشائن . واللبيب يعلم من جميع ما يقوله هذا الشخص انه يسلك فيه سبيل الباطنية من المراوغات والمؤاربات ولا يبالي ان يتناقض في كل سطر . ويكذب نفسه بنفسه، ويتناسى في يومه ما قاله في امسه . والا فهلا استحى من سيرته المملوءة بالاثارات، والوساوس ، وبث الفتن ، واغراء الناس بالناس مما هو معروف ومشهور عنه من يوم بيت مع اربابه في فرنسا ما بيت، ليكون سوسة او مكروباً في جسم الشرق عموماً، وفي جسم الاسلام والعرب خصوصاً ، وفي جسم مصر المضطهدة بالاخص .

ويلبس مسك الضأن سيد عملس   لاهلاك اغنام وخدع رعاة

وهلا استحى من التذبذب في المذهب فبينما هو كاثوليكي يؤمن بأكل لحم المسيح وشرب دمه حقيقة لا مجازا في فرنسا ، اذا هو ملحد في الدرجة الاولى وداعية لذلك ايضاً ؛ يقول في خطبته بالجامعة المصرية : ان الاله لم يوجد بعد . ولكن العلماء حدثونا بانه سيوجد . فما هو هذا الاله ؟ هو الرقي ! اذاً يمكننا ان نقول لا اله الا الرقي ! (قهقهة صاخبة مع لغط تجاوبت اصداؤها في جو القاعة ، واستكبار وتعال وشموخ من الخطيب البارع الذي جعل الكلمات في خطبته كلها مبنية على السكون واراح نفسه من عناء الاعراب . هذا وهو يزعم انه سيبويه العصر) ثم هو هذا يشهد على نفسه في النيابة انه مؤمن ويقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ، فلا يملك النظارة انفسهم من ان يقهقهوا كما قهقه سامعو خطبته بالجامعة على الحادم المصطنع . فلا هو نصراني ، ولا ملحد ، ولا مسلم ، فاناشده الله الثالث وهو الرقي اليس هذا التذبذب موجباً للخجل ؟ بل لان يئد نفسه ويدس جسمه في التراب . واما التذبذب السياسي بين الاحزاب ؛ فهذا اتركه لفرسان الميدان في مصر فهم اعلم به وما راء كمن سمعا . اريد من الاستاذ عزام ان يستحي ويخجل وسيرته من اولها الى الآن لبن حليب ، او عسل مصفى ، لا يجد فيها المتعقب من الدنايا ولا قلامة ظفر ؟ ولكن اذا لم تستح فقل ما شئت ، نعم كل ذلك وغيره مما شغل كاتب الشمال شغلا مؤبدا لا يوجب عند ذلك المتلون حياء ولا خجلا . حتى اذا قام كاتب من وجوه الامة يذود عن حماها من الذين يحق لهم ان ينشدوا :

انا الذائد الحامي الذمار وانما   يدافع عن احسابهم انا او مثلي

لكنو   محمد تقي الدين الهلالي

(البقية تأتي)

* * *

هذه رائحة تفوح كأنها من جيش الفتح الاول

رسالة خاصة من القائد المنصور يشرح فيها عواطفه القومية النبيلة

« . . وانا ارفع شكري الصميم الى اخواني ، »
« اؤيد لهم عهد اخوانهم العراقيين المقطوع »
« للامة العربية الكبرى وهو اننا منها »
« ولها في السراء والضراء ، واننا لن »
« نحجم ابداً عن تلبية ندائها الى ابنائها متى »
« دعت الحاجة الى خدمة المصلحة العامة »

امير اللواء بكر صدقي باشا يقول :

ارسل رهط من ابناء الشام (سورية وفلسطين والاردن ولبنان) رسالة مشتركة التواقيع تتضمن التهنئة والاحلال الى البطل امير اللواء بكر صدقي باشا ، والتحية اليه والى اخوانه رجال الجيش العراقي الذين سجلوا في تاريخ القومية العربية صفحة وضاءة يوم اعطوا الدرس الاول في للوصل لاول شرذمة منكودة اراد الاستعمار ان يلعب بها داخل حدود العراق ، فكانت جهنم بئس المصير ! واشترك صاحب « العرب » في اداء واجب التحية للقائد الكريم واخوانه الكرام بارسال تلك الرسالة ، فتلقينا من قائد الجيش وخواض المعركة ، البطل اللواء بكر صدقي باشا جواباً خاصاً حوى من نبل العاطفة وسجاحة الخلق وشرف النزعة ، ما لا يحمل مثله الا قلب كقلب بكر صدقي واخوانه وصحبه . وقد استجزنا انفسنا نشر هذه الرسالة الخاصة ليطلع عليها قراء « العرب » رجالا وامهات وشباناً وطلاباً في البلاد العربية فهي جديرة بان يهتدى بها ويستبشر بروحها ويتفاءل بمغزاها اذ القائد يشير بتعابير لبقة الى واجب العراق نحو البلاد العربية ، وهذه هي الرسالة : —

سيدي الاخ الكريم

ليتني أوتيت فصاحة لسانكم وحبيت قوة بيانكم لأعبر عما خالج ضميري من فرط السرور وجم الحبور عند تلاوة كلمتكم الطيبة في هذا العاجز — تلك الكلمة الخالصة التي اثارت في النفوس عواطف وثابة وسعرت بين حنايا الضلوع هِمماً جديدة اقفها على الجهاد من اجل الوطن العربي الأكبر ، قبلة كل مجاهد وهدف كل رام . وثقوا ايها الاخوان المجاهدون بأننا جميعا لو لا عضد هذه الامة الكريمة الكبرى وقوة الايمان بمستقبل زاهر ، تلك القوة التي نستمدها من الشعب الابي لما اتيح لنا ان نخطو خطوة واحدة في سبيل احياء عزها الداثر ولا استطعنا ان نخط حرفاً واحداً في سفر تاريخها الجديد وهو مجيد بعونه تعالى . اجل وان كان العاجز على سبيل الاتفاق قائد القوة التي استبسلت في الذود عن حياض الوطن الا انني لم اكن سوى فرد في حشد اخواني الضباط والجنود الذين كان كل منهم بطلا فذاً في اداء الواجب الشريف . فالفضل اولا فضل الامة التي وراءنا ، ثم فضل اخواني واخوانكم رجال الجيش ، اما حصة هذا العاجز في الجهاد فهي ان حظه السعيد شرفه بتولي قيادة اولئك الابطال الذين رفعوا رأس الامة عاليا واعلنوا للعالم ان ابناء يعرب لا يزالون على معهود امرهم من النضال حتى الموت من اجل حقهم الصريح في الحرية والاستقلال .

والآن ، وانا ارفع شكري الصميم الى اخواني ، اؤيد لهم عهد اخوانهم العراقيين المقطوع للامة العربية الكبرى وهو اننا منها ولها في السراء والضراء وانا لن نحجم ابداً عن تلبية ندائها الى ابنائها متى دعت الحاجة الى خدمة المصلحة العامة .

واختم ضارعاً اليه تعالى ان يأخذ بيدنا جميعاً في الجهاد من اجل الوطن المقدس ويعيننا على بلوغ غايتنا الشريفة المنشودة وهي جمع شمل العرب جميعاً في وحدة متينة و يمدنا بقوة من لدنه لنعمل يداً واحدة الى ان يأتي ذلك اليوم السعيد — يوم حياتنا الحقيقية وعزنا الاكيد ؟

بغداد في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣

بكر صدقي العسكري

اخوكم المخلص

١ – يوم الشهيد العربي
٢ – البطل امير اللواء بكر صدقي باشا
٣ – بيان اصل التياريين

سعيد بك ثابت النائب العراقي المحترم بناة القومية العربية، ورواد العاملين للوحدة الكبرى، ومواقفه في هذا السبيل وسبيل العراق اشهر من ان تذكر، وقد كان في مقدمة من خف متطوعاً الى ساحة القيام بالواجب القومي يوم كانت فتنة التيارية شمال الموصل، فهو من ابر الابناء المخلصين للوطن العربي الكبير واشد المناهضين للاقليمية العمياء وقد نشرنا له في اعداد ماضية من «العرب» مقالات تنم عن صادق روحه ونزعاته. وقد بعث الينا في البريد الاخير ثلاث رسائل تحمل كل منها موضوعاً شيقاً ومرمى لذيذاً فالاولى تتعلق بيوم الشهيد العربي، والثانية بالبطل امير اللواء بكر صدقي باشا مستأصل شأفة التيارية واول ناسج على المنوال الجديد في توطيد هيبة العراق العسكرية، والثالثة تضمنت بياناً لاصل التياريين فنلفت الى هذه الرسائل الانظار:

١ — يوم الشهيد العربي

لقد قرأت في العدد ٥٠ من مجلة العرب الغراء اقتراح المجاهد الكبير علي بك عبيد حول تخليد ذكرى شهداء الامة العربية بيوم يتفق عليه يسمى (يوم الشهيد العربي) وهذا اقتراح وجيه ويؤيد اقتراحي الذي نشر في العدد ١٧ من المجلة المذكورة وعلى ما اعتقد انه سيلاقي تأييداً من جميع احرار الامة العربية ومجاهديها لانه سيكون احدى دعامات الوحدة المنشودة وتخليد ذكرى شهداء كل قطر في يوم واحد من شهداء الطاغية جمال السفاح الى شهداء الثورة العربية الكبرى وشهداء طرابلس الغرب والعراق وسوريا والريف وفلسطين ومراكش الخ كل اولئك الابرار يخلد ذكرهم في جميع الاقطار العربية يوم واحد.

وعلى مجلة العرب المجاهدة ان تستفتي زعماء الامة العربية واحرارها لتعيين ذلك اليوم. واني اقترح ان يكون ذلك اليوم هو ١٩ جمادى الاولى او ٨ ايلول وهو اليوم الذي فيه توفى عظيم الشهداء وزعيم المجاهدين الابرار فقيد الامة العربية الغالي جلالة الملك فيصل الاول وعسى ان يلاقي اقتراحي هذا قبولا لدى العموم؟

٢ — البطل امير اللواء بكر صدقي باشا

لقد قرأت عليه ما جاء في العدد ٥١ من مجلة العرب المجاهدة بعنوان (على الاسلوب التجاري) وبتوقيع (متطلع نحو العراق) وذلك في النادي العسكري في بغداد وسط اخوانه الامراء والضباط فسر الجميع من هذا الاسلوب البديع وما للبطل المومأ اليه في قلوبهم من الحب والاحترام وقد قبلته بين عينيه وفي ذلك الجبين الناصع الذي رفع رأس العراق عالياً وذلك تنفيذاً لاقتراح حضرة المتطلع الحر ومن احق من هذا الجبين بالتقبيل كثر الله من العاملين المخلصين في الامة العربيه؟

حاشية: ان بطلنا المحبوب رفع من رتبة زعيم الى امير اللواء تقديراً لبطولته واخلاصه؟

٣ — بيان عن اصل التياريين

ان التياريين هم من مسيحيي الاكراد النسطوريين وكانوا يسكنون بعض الولايات التركية والايرانية فاوعز اليهم بعد الحرب العامة بالهجرة الى العراق لخلق وطن لهم فيه كما خلق وطن للصهيونيين في فلسطين.

تنقسم هذه الفئة الى قبائل منهم: تياري بالا، زوري، بازي، جيلو الخ. ويطلق عليهم جميعاً اسم كلمة (تيارية) وكان لا يعرف لهم اسم فيما مضى غير هذا الاسم حتى اتانا الاستعمار بشروره فخلق لهم اسم (الآثوريين) واطلقه عليهم ليساعدهم هذا الاسم باللعب بهم على مسرح العراق وقد اتى هذا الاسم غريباً على الاسماع ولقي مقاومة من احرار البلاد في بادىء الامر ولكنه سرعان ما تسرب من دار الاعتماد ومن الموظفين الاجانب الى دوائر الحكومة والغريب في هذا الباب ان الجرائد العربية اصبحت لا تسميهم الا بهذا الاسم فاصبح علماً على هذه الفئة لا تعرف الا به.

لقد اضطررت ان انبه الصحافة الى اصل اسمهم في ذلك في خطاب القيته في المجلس النيابي بتاريخ ٢٨ حزيران ٩٣٣ وقد انتبهت الصحافة العراقية الى ما يراد من هذه التسمية واصبحت لا تسميهم غالباً الا باسمهم الحقيقي (التياريين) ولكن لا تزال جرائد بقية الاقطار العربية تسميهم بالاسم الاستعماري (آثوريين او آشوريين) فنلفت انظار الجرائد عامة الى ما يراد من هذه الاسماء وامثالها ليكونوا من هذه الناحية ايضاً كما كانوا دائماً عوناً لهذه البلاد في جهادها ضد من يحاول اللعب في مقدساتها؟

بغداد

سعيد ثابت

ثورة النفوس تقطع الحبال، وثورة العقول تقطع الجبال
اذا صدقت النية فكل مذهب جميل، وكل رأي أصيل (لشوقي)

مشاهد رائعة في الاندلس

يحدثنا عنها سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي

قف وانظر ، وفكر واعتبر ! !

تفضل بزيارة « العرب » سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بفلسطين ، العالم الشهير بدقة ابحاثه وسعة اطلاعه في آثار المدنية العربية الاسلامية ، وبرحلاته في الاصقاع الاسلامية ، وقص علينا طرفاً من رائع مشاهداته في الاندلس في رحلته الاخيرة ، واطلعنا على بدائع عديدة من الصور الاندلسية التي تمثل مختلف الآثار والازياء والصناعات والقلاع والحصون وكل ما هو عربي الاصل وباق الى اليوم في تلك الديار وكان يشرح الصور شرحاً مستمداً من مشاهداته حتى ان بعض المسافات في جملة اماكن كان سماحته يقيسها خطوة خطوة غير مرة زيادة في التثبت . ولسنا نظن اننا نستطيع تدوين كل ما فاض به حديث الاستاذ ، لان ذلك يقتضي عديد الصفحات بل الرسائل والفصول ، وكله كلام محرر ، بالغ من التحري منتهى الغاية ، ولكننا نقتضب لب الالباب ، اخبرنا سماحته فقال :

لم يزل الكثير من آثار العرب في الاندلس باقياً الى الآن ، ولكن استفاض على الالسنة حديث بعض هذه الآثار ولم يعن بنشر اخبار البعض الآخر ، وهذه الآثار جميعها خطيرة لا يستهان بها ، وكلها تمثل روعة الفن والبناء ودقة الصنعة ، ففي بلدة طريف القلاع والحصون والاسوار ، ويعجبك ان ترى ازياء النساء كأنها لم تتغير عما كانت عليه عند العرب يوم كانوا اصحاب الاندلس ، فان عادة التستر الجارية عند المسلمين لا تزال باقية هناك حتى اليوم ، وقد رأينا في صورهن ما ادهشنا بحيث لا يفرق الرائي بينهن وبين نساء المسلمين في زيهن القديم ، وكذلك النساء في مدينة مالقة التي هي عروس الاندلس وجنة الدنيا ونزهة الانفس فان بعض نسائها يتزيا بزي العرب ، هذا عدا ما فيها من آثارهم من القلاع المنيفة ، والاسوار الشاهقة ، والمنارات الباسقة ، وكذا الحال في جبل الطارق والجزيرة الخضراء . واكثر ما لفت نظرنا ما رأيناه من رسوم حمراء غرناطة كبطحاء البركة المحتوية على دائرتي الوزراء والوفود والسفراء ، وبطحاء الاسود المشتملة على ثلاث دوائر وهي : « دائرة العدل » المواجهة للداخل اليها ، و« دائرة بني سراج » عن يمين الداخل ، و« دائرة الاختين » عن يساره ، والمشتملة ايضاً على السبيكة التي يقال انها كالتاج للحمراء ، وجنان العريف التي هي بستانها ، والبيازين المقابل للحمراء والذي لا يزال فيه كثير من آثار عرب غرناطة . ومن ذلك قصور بني عباد بمدينة اشبيلية ومنارتها العظمى التي هي من آثار يعقوب المنصور احد ملوك الموحدين ، وجامعها الاعظم ، والقنطرة العظمى بمدينة طليطلة وحصونها وابراجها وابوابها وبعض مناراتها ، وكذا الحال بمدينتي بلنسية ومرسية ، ومن ذلك ايضاً حصون وادي آش وشاطبة ومنارتها وسوق البلدة القديم فيهما الى غير ذلك من آثار العظمة والسلطان والمدنية والعمران . فقد خص الله تعالى هذا الاقليم منذ قديم بالريع ، وغدق السقيا ، ولذاذة الاقوات ، وفراهة الحيوان ، ودرور الفواكه ، وكثرة المياه ، واستبحار العمران ، وجودة اللباس ، وشرف الآنية ، وفنون الصنائع ، ونبل الاذهان والتقدم في العلوم والفنون وفي تنظيم الاقضية والاحكام بما حرمه الكثير من غيره من الاقطار .

هذا ما استطعنا تدوينه من حديث سماحة الاستاذ هذه المرة على ان نعود فنغترف من معينه في فرصة اخرى ، وفي هذه المناسبة نلفت نظر ذوي الهمم الحية ورواد الحركة القومية من شباب العرب في مختلف الاقطار ، الى ان يتوجهوا بقسط من عنايتهم منذ اليوم الى الاندلس بزيارتها والتنقل في ارجائها ومدنها ودساكرها والوقوف عند آثارها الخالدة ، فان الشاب العربي الذي يحمل بين جنبيه قلباً عربياً كريماً اولى به ان يزور غرناطة وقرطبة وغيرهما ، من عرائس الاندلس ، من ان يزور باريس وروما وبرلين او اذا زار هذه الاوربية البحتة فحتم عليه ان يزور هذه العربية التالدة الطارفة والسياحة في الارض للعبرة والمشاهدة والخبرة والوقوف على الاحوال الحاضرة وآثار الماضية ، وفوائد هذا كله تتحقق في زيارة الاندلس ؟

حديث أبي الفتح المقدسي

حول الاحاديث الثلاثة لسعيد بك ثابت النائب في مجلس نواب العراق

حدثنا العربي الابي المجاهد سعيد بك ثابت في الصفحة المقابلة، ثلاثة احاديث مقتضبة، ولكنها مفعمة بالمعاني الكبيرة الشأن البعيدة المدى، وقد رأينا من الواجب التعليق على هذه الاحاديث فنقول:

يوم الشهيد العربي: اننا نضع بين ايدي قراء «العرب» في البلاد العربية والمهاجر، اقتراح سعيد بك ثابت النائب في مجلس نواب العراق، واقتراح المجاهد علي بك عبيد وكلا الاقتراحين متفقان في الغاية والقصد ونرجو من رجالاتنا وشبابنا القوميين ان يبدوا رأيهم في هذا اليوم الذي اذا تقرر واطبقت الامة العربية على اتخاذه واقامته كل سنة، فانه يوحد بين نزعات الاقوام العربية، ويسوق المشاعر الوطنية في مساق مؤتلف الجوانب والغاية، فيصبح هذا اليوم موسماً عربياً، تذكى فيه الروح الوطنية، وتحيى فيه اسماء الشهداء، وتخلد سيرهم، وهم اصبحوا تراث الامة المقدس. وقد سبق لسعيد بك ان بين في مقاله المنشور في العدد (١٧) من «العرب» انه يراد ان يكون هذا اليوم للعرب اجمعين، في اسية وافريقية. وكل من يحمل نزعة الوحدة العربية في اسية، ويروم الائتلاف العربي العام في عربي اسية وشمال افريقية، يعلم ما سيكون لهذا اليوم من الشأن في توثيق الصلة وتوطيدها بين القريب من الاقوام العربية المتجاورة، والترابط المعنوي بين البعيد منها، ثم يصبح هذا المعنوي على توالي الايام مقدمة وتمهيداً الى تواثق اشد واكثر احكاماً. فارجو من «العرب» أن ترجو من كل عربي يريد ان يدلي برأيه ان يتفضل بهذا، على ان تنشر الاجوبة تباعاً في «العرب»، بغية ان يستعان بتبادل الرأي والشورى الى الغاية المباركة.

امير اللواء بكر صدقي باشا: قد يسأل القاريء، وما هو ذلك المنشور في العدد (٥١) من «العرب» تحت عنوان على «الاسلوب التجاري»؟ وقد يزداد القاريء استغراباً لهذا العنوان اذ يقول، وما علاقة قائد جيش، همه الاول السيف والمدفع، والساحة والمعركة، والنصر والظفر، «بالاسلوب التجاري»؟ وسعيد بك ثابت قد ادى الامانة حقها وقد طلب منه ذلك «متطلع نحو العراق» في تلك السطور المدرجة تحت «على الاسلوب التجاري».

اما انا فقد رجعت الى تلك السطور، وانصح لاخواني قراء هذا الحديث ان يرجعوا اليها ايضاً مثلي!

وقبل ان اعلق شيئاً على ما ورد فيها احب ان اهنيء البطل امير اللواء على ما اولاه وطنه، وحكومته، وشعبه من حسن التقدير مكافأة له على القيام بالواجب، فرفعت رتبته من «زعيم» الى «امير لواء» وقد كان هذا في محله، وموجهاً الى اهله، فلتحيي البطولة الحقة، وقد حمل اللواء صاحبه! واشكر — ولو كنت فضولياً الآن والكلام «للمتطلع نحو العراق» «على الاسلوب التجاري» لا لي انا في حديث ابي الفتح — سعيد بك على ما قام به من تأدية الامانة، فقبل القائد امير اللواء في النادي العسكري ببغداد، على مشهد من الصحب والاخوان الابرار، في جبينه الوضاح، و بين عينيه المنبعث منهما للعراق نور ونار، واقترح على «المتطلع نحو العراق» ان يرجو من سعيد بك ان يتفضل فيرسل الى «العرب» رسم امير اللواء لينشر فيها و يطلع القراء على تلك الطلعة الوضاءة، واني من المنتظرين!

واما علاقة امير اللواء «بالاسلوب التجاري» فاني اقر «متطلع نحو العراق» على انها علاقة واضحة جلية، والمغزى لامع مشرق، فمتى غدا العراق مكيناً في التجارة التي من هذا النوع، تجارة: الوطن اولاً وما بعده فالى جهنم! تجارة: لا لا! كفى كفى!! تفتحت العيون، على الدسائس الاستعمارية، فيجب سحق التيارية، وتشييد بناء الكرامة الوطنية، متى رسخت قدم العراق بهذه التجارة التيارية، امن الخسارة بعدئذ بالتجارة الدولية!!

التيارية والارمن والصهيونيون الخ ... لقد احسن جداً سعيد بك ثابت بالاشارة الى اصل كلمة «التيارية»، وتنبيهه على جنوح الاستعمار الى احياء الاسماء التاريخية التي لا تنتمي الى العرق العربي في البلاد العربية. ولكننا نحمد الله، ولا يحمد على

المعاهدة الاستعمارية بين فرنسة وسورية

العراق يتحرر وسورية تستعبد

اهذه المعاهدة هي نتيجة جهاد سورية منذ سنة ١٩٢٠ وثمرة ما اريق من دماء زكية في عدة ثورات وطنية؟

« عن شامة رئيس الجمهورية الافرنسية، الكونت »
« دي مارتيل سفير فرنسا المفوض السامي »
« للجمهورية الافرنسية الحائز على وسام جوقة »
« الشرف من رتبة قومندور الخ.... »

و

« عن فخامة رئيس الجمهورية السورية حقي »
« بك العظم رئيس مجلس الوزراء الحائز على »
« وسام جوقة الشرف من رتبة قومندور الخ.... »

في ١٦ الجاري وقع حامل وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور الافرنسي، وحامل وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور السوري، الكونت دي مارتيل وحقي بك العظم، المعاهدة بين فرنسة وسورية، او بين فرنسة وفرنسة، او بين فرنسة واحدى مستعمراتها، مع اتحاد رتبة الموقعين في حمل وسام جوقة الشرف من رتبة قومندور الخ.... ولو وصفت هذه المعاهدة بكلمة موجزة لما زدت على قولك: (وقد كان فينا الظلم فوضى فنظمت حواشيه حتى صار ظلماً منظماً) على ان يعنى بـ « الظلم » « الاستعمار الفرنسي » وكفى!! وترى في محل آخر من هذا العدد تفاصيل خبر هذه المعاهدة، على اننا نثبت هنا صورتها مع مقدمتها وهي:

المقدمة

ان الحكومة الفرنسوية والحكومة السورية بالنظر للتقدم النافذ من تطبيق المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم بانشاء سوريا كدولة مستقلة.

وبناء على الرغبة التي ابدتها الحكومة الفرنسوية امام عصبة الامم لعقد معاهدة مع الحكومة السورية مقدرة التطور الذي تم حتى الآن

وبناء على موافقة الحكومتين لتحقيق جميع الشروط المؤدية باتباع طرق صريحة بقبول سوريا بجمعية الامم اتفقتا توصلا لهذه الغاية على عقد معاهدة صداقة وتحالف تبنى على اسس الحرية التامة والسيادة والاستقلال لتحديد العلاقات التي تبقى بين الدولتين بعد انتهاء نظام الانتداب

ويعين في الاتفاقات الملحقة بها والتي توضع موضع التنفيذ في ذات التاريخ تنفذ فيه شروط وكيفية تطبيق بعض بنودها

وللوصول لهذه الغاية بصورة اكثر ملائمة اتفق الطرفان الساميان المتعاقدان ايضاً ان يحددا بجلاء برنامج تطور المؤسسات الحاضرة بجميع النواحي التي يكون واجباً فيها تعاون الحكومتين

مكروه سواه، على ان العراق اريد به اسماً واحداً فتخلص منه،

ولكن فلسطين، « صندوق عجب » فيها ما عدا الصهيونيين، اسماء يستعملها الانكليز كل يوم مشتقة من التوراة والانجيل فكانت تسمي قضاء حيفا — « فنيقية »، وقضاء طبرية والناصرة وصفد — الجليل العليا، ونابلس — السامرة، والخليل — حبرون وقس على هذا!

اما الصهيونيون ففيهم السفراديم، الاشكيناز يم، المزراحيم، وفيهم ابو السوالف الطويلة، ولابس القبعة ذات الفرو الاشقر من على الدائر، وفيهم شلومو، وليفي، و بنحاس، وموشه، وياقو، وسارة، وروبيكة، و بنيامين، ويهوذا، وقس على هذا!!

وفي سورية « تشكيلة » منمقة كهذه!

فالاسماء التاريخية غير العربية، والاقليات، والمذاهب الجديدة كالبهائية وماشابه، كل هذا من احبة البريطان في بلاد قحطان وعدنان!

ويمكنني ان اضع « دائرة معارف » بخمسين مجلداً، على ما في فلسطين من غرائب وعجائب!

ولماذا انسى « فلسطين » نفسها وهي كانت متصرفية عثمانية قبل الحرب، فاذا بها اليوم مملكة مترامية الاطراف من « دان » الى « بئر السبع » ومن يافا الى اريحا، جسر اللنبي، طريق الامارة المستقلة، بعهد الوزارة الجديدة!

تعاوناً حقيقياً صادقاً لتحقيق الشروط التي وضعتها جمعية الامم بالناحيتين الداخلية والدولية ووفاقاً للمبادىء العامة التي فرضتها الجمعية لانهاء الانتداب .

لهذا افرغ الطرفان الساميان المتعاقدان اتفاقهما بثلاثة شقوق :

اولا — معاهدة صداقة وتحالف

ثانياً — بروتوكول (ا) بشأن الاتفاقات الملحقة بالمعاهدة والتي تنفذ في ذات الوقت الذي تنفذ فيه المعاهدة عند قبول سوريا في جامعة الامم .

ثالثاً — بروتوكول (ب) بشأن البرنامج المطلوب تحقيقه في غضون المدة اللازمة لتطور المؤسسات الحاضرة بطريق التعاقد وضمن نطاق القانون الاساسي بناء على انتقال المسئوليات للحكومة السورية تدريجياً

ثم اشارت المعاهدة الى ان المتعاقدين تبادلا عدة اوراق واليك نص مواد المعاهدة :

نص المعاهدة

المادة الاولى — يقوم بين فرنسا وسوريا سلم وصداقة دائمان . انشىء تحالف بين الدولتين المستقلتين ذات السيادة تثبيتاً لصداقتهما وللروابط التي تربطهما دفاعاً عن السلم ومحافظة على مصالحهما المشتركة

المادة الثانية — اتفقت الحكومتان ان تتشاورا تماما وبدون قيد بكل امر يتعلق بالسياسة الخارجية من شأنه ان يمس بمصالحهما المشتركة . وتعهدتا بان تتخذا ازاء الدول الاجنبية موقفاً يلائم تحالفهما وان تتجنبا ما من شأنه ان يسيىء لعلائقهما بالدول الاخرى ، تعين كل حكومة لدى الحكومة الاخرى ممثلاً سياسياً .

المادة الثالثة — تؤمن الحكومة الفرنسوية بواسطة عمالها حماية الرعايا السوريين ومصالحهم بكل مكان لا تكون فيه الحكومة السورية ممثلة مباشرة .

المادة الرابعة — سيتخذ الطرفان الساميان المتعاقدان جميع التدابير اللازمة ليمكن منذ انتهاء الانتداب ان ينتقل للحكومة السورية وحدها الحقوق والواجبات الناجمة عن المعاهدات والاتفاقيات وسائر العقود الدولية التي ابرمتها الحكومة الفرنسوية باسم سوريا وتساعد الحكومة الفرنسوية الحكومة السورية كل المساعدة لتسهل لها تعديل الاتفاقات والتعهدات الدولية التي لا تكون موافقة وضع سوريا الدولي الجديد

المادة الخامسة — اذا نشب بين سورية ودولة اخرى خلاف ونشأ عنه خطر قطع العلائق . ستتشاور الحكومتان لحسم الخلاف بالطرق السلمية وفقاً لميثاق جامعة الامم ، واذا وجدت الحكومتان رغم جهودهما انهما مهددتان بخلاف مسلح تتشاوران حالا في التدابير اللازمة للدفاع .

المادة السادسة — مسئولية المحافظة على النظام والدفاع عن سوريا تقع على الحكومة السورية . ولكن لتسهيل انفاذ الواجبات المترتبة عليها بمقتضى احكام هذه المعاهدة تقبل الحكومة الفرنسوية ان تؤازر الحكومة السورية عسكريا في مدة هذه المعاهدة وفاقا لمضمون الاتفاقية الملحقة . ومن المقرر ان بقاء القوى العسكرية الفرنسوية الجوية او البحرية لا يعتبر احتلالا ولا يمس بحق السيادة السورية وتظل هذه القوى والمؤسسات المربوطة بها خاضعة لنظام خارج اراضي الدولة وتبقى ممتعة بالحصانة والمميزات التي تكون لها عند وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ . وستساعد الحكومة الفرنسوية على التنظيم والتعليم والتسليح وتجهيز القوى العسكرية السورية وقوى الدرك وفاقا للاتفاق الملحق . وستضع تحت تصرف الحكومة السورية البعثات والضباط الذين يرى الطرفان الساميان المتعاقدان وجودهم مفيداً .

المادة السابعة — تضع فرنسا تحت تصرف سوريا المستشارين الفنيين والقضاة والموظفين الذين يرى الطرفان المتعاقدان وجودهم مفيداً لاعمال بعض المصالح العامة

المادة الثامنة — تتعهد الحكومة السورية في المحافظة على ضمانات الحق العام الدائمة المدونة في دستور الجمهورية السورية لصالح الافراد والجماعات وتعطى هذه الضمانات كامل مفعولها . وتتعهد فيما يتعلق بحقوق الاقليات الجنسية والمذهبية وباحوالها الشخصية ان تؤمن معاملة تتفق والمبادىء العامة التي قبلتها جامعة الامم

المادة التاسعة — الطرفان المتعاقدان الساميان يتفقان كل فيما يخصه على انهما يريان من المناسب بقاء حالة الاشتراك القائمة للمصالح الاقتصادية في جميع الاراضي الوارد ذكرها بمهدة لندن المؤرخة في ٢٤ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٢

المادة العاشرة — عقدت هذه المعاهدة لمدة خمس وعشرين سنة . سيكون للاتفاقيات والعقود التي ستطبق نفس المدة المحددة للمعاهدة ويمكن بعد مرور عشرين عاما على تنفيذ هذه المعاهدة ان تفتح مفاوضات لتجديدها وتبديلها اذا طلبت احدى الحكومتين ذلك .

المادة الحادية عشرة — تصدق المعاهدة ويجري تبادل صكوك المصادقة بأقصر وقت ممكن وتبلغ لعصبة الامم وتوضع موضع التنفيذ في الوقت الذي تنفذ فيه الاتفاقيات والعقود الملحقة بها والمنصوص عليها في البروتوكول (ا) يوم دخول سوريا جامعة الامم

وتوضع العقود الملحقة المنصوص عليها في البروتوكول (ب) والمتعلقة بالبرنامج المطلوب تحقيقه في المدة التمهيدية موضع التنفيذ فوراً عند الانتهاء من تبادل صكوك تصديق المعاهدة

المادة الثانية عشرة — اعتباراً من دخول سوريا جامعة الامم تسقط عن الحكومة الفرنسوية التبعات الملقاة عليها بموجب عهدة لندن في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٢

المادة الثالثة عشرة — حررت هذه المعاهدة باللغتين الفرنسوية والعربية وكلا النصين رسمي والمعول على النص الفرنسي. اذا حصل اختلاف في تفسير هذه المعاهدة او تطبيقها ولم يمكن حسمه بالمفاوضة مباشرة فالطرفان الساميان المتعاقدان متفقان ان يلجأ لاصول المصارحة والتحكيم المنصوص عليها في ميثاق جامعة الامم

الامضاءات

شارل دي مارتل	**جميل مردم**
عن الحكومة الفرنسوية	عن الحكومة السورية

* * *

الكتب المتبادلة

فخامة المفوض السامي

عطفاً على توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين فرنسا وسوريا وعلى الرسائل التي تبودلت في بيان وجهة نظر الحكومة السورية المتفقة مع وجهة نظر حكومة الجمهورية الفرنسوية فيما يتعلق بالنظام الخاص للوائي اللاذقية وجبل الدروز وتمهيداً للتطور الواجب الشروع فيه في هذا السبيل اتشرف بعرض ما يلي :

ان الحكومة السورية ترجو ان تتفضلوا باتخاذ التدابير اللازمة لربط مرجع القضاء الاعلى (محكمة التمييز) والدوائر الوقفية في اللوائين المشار اليهما منذ اليوم بالحكومة السورية.

وتفضلوا يا حضرة المفوض السامي بقبول جزيل الاحترام .

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين ثاني عام الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين .

رئيس الجمهورية السورية

محمد علي العابد

فخامة المفوض السامي

عطفاً على محادثاتنا الاخيرة بشأن معاهدة صداقة وتحالف بين فرنسا وسوريا وبمناسبة توقيع هذه المعاهدة ارى من اللازم بيان وجهة نظر الحكومة السورية فيما يتعلق بالنظام الاداري للوائي (سنجقي) اللاذقية وجبل الدروز المستقلين (اوتونوم)

تعتبر الحكومة السورية ان لوائي اللاذقية وجبل الدروز هما جزؤ من سوريا .

انما تعترف الحكومة السورية ان الوضع الخاص لهاتين المنطقتين يستدعي منحهما نظاما خاصا .

وانه يجب ان يراعى في هذا النظام اماني سكان هاتين المنطقتين

وتفضلوا يا حضرة المفوض السامي بقبول فائق احترامي

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين .

رئيس الجمهورية السورية

محمد علي العابد

فخامة الرئيس

عطفاً على محادثاتنا الاخيرة بشأن معاهدة صداقة وتحالف بين فرنسا وسوريا وبمناسبة توقيع هذه المعاهدة قد تفضلتم بكتاب بتاريخ اليوم يبين وجهة نظر الحكومة السورية بما يختص بنظام حكومتي اللاذقية وجبل الدروز المستقلتين اداريا (اوتونوم) .

وبعد تدوين هذه المراسلة اللطيفة لي الشرف ان احيطكم علما بان موقف الحكومة الافرنسية تجاه هذه الامور مع اخذ التطورات المقبلة في نظر الاعتبار لا يخرج عما جاء في عهدة لندن المؤرخة في ٢٤ تموز ١٩٢٢ ويلخص ما يلي :

ان الحكومة الافرنسية مستعدة ان تبحث قبيل تقديم طلب دخول سوريا في جامعة الامم التعديلات التي يمكن ان تطرأ على الوضع الحالي للحكومتين المستقلتين اداريا (اوتونوم) وان هذا البحث سيمثل ليس فقط معنى نظام هاتين الحكومتين بل الشروط التي يمكن بموجبها ايضاً ابقاء وضمان الاستقلال الاداري والمالي اللذين تتمتعان بهما الآن .

وسيشترك بهذا البحث ممثلون مفوضون عن السكان صاحبي الشأن ولا يعمل بنتيجة هذا البحث الا بموافقتهم وتفضلوا يا حضرة

القيام: قتاة: في سورية اليوم دافعلا وساملا ! !

ان البلاد التي وقعت فيها الثورات الوطنية التالية من ١٩١٩ - ١٩٢٤ وهي : — (١) ثورة جبل عامل و (٢) ثورة الشيخ صالح و (٣) ثورة ابراهيم هنانو و (٤) يوم ميسلون و (٥) ثورة سلطان باشا الاولى و (٦) في سنة ١٩٢٥ وقعت الثورة الوطنية الكبرى في الجبل ولم تنته بعد حتى اليوم وهي اكبر ثورة قامت في البلاد العربية وتناوحت ارياحها في مختلف الانحاء وخسرت فيها الامة عدداً كبيراً من الشهداء الابرار . . .

وان بلاداً كسورية لتأبى ان تحنو عنقها طائعة لنير الاستعمار الفرنسي بتوقيع هذه المعاهدة المذلة المولفة من (١٣) مادة مشؤومة القوادم والخوافي ، مكبلة للبلاد ربع قرن ، ومحولة لسورية من بلاد لها حق الاستقلال الى مستعمرة أسيرة خانعة للجشع الاستعماري اللاتيني الفرنسي القبيح

وصف الحالة بلغة تلغرافية

ايها العربي ! ! اعلم ايدك الله بروح منه لتشهد مصارع الاستعمار في بلادك ، ان المفوضين السامين الفرنسيين الذين قدموا سورية من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٣ هم ستة في العدد ، غورو — ويغاند — سراي — جوفنيل — بونسو — دي مارتيل ، والثورات التي شبت نارها في البلاد منذ سنة ١٩١٩ الى الآن هي ست طوال عراض ، وقد احصيناها لك اعلاه و وضعة العنوان ، فاذا اجريت عملية الجمع والقسمة بين عدد الثورات وعدد المندوبين السامين الفرنسيين ، كان نصيب كل واحد منهم ثورة ، وهي قسمة عادلة كما ترى .

واطو احاديث هؤلاء المفوضين السامين طياً ، من منشور غورو الذي وزعه يوم دخل دمشق في ٢٤ تموز ١٩٢٠ الى ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ يوم وقع دي مارتل وحقي العظم المعاهدة ذات (١٣) مدة .

واطو اخبار المراحل السياسية ، والوان الحكومات المصطنعة التي قامت في البلاد من عهد الدروبي فعهد دولة حقي بك العظم الذي بزمنه احدثت التجزئة فكانت دولة حلب ودولة دمشق ودولة العلويين ودولة جبل الدروز ، فعهد صبحي بك بركات ، فالداماد احمد نامي بك فالشيخ تاج الدين الحسني ، فعهد الجمهورية السعيد الاسعد ، المنتهي بمعاهدة (١٣) مادة مع بروتوكولين ذيليين وكلما قرأت مادة لاحقة لعنت السابقة وهكذا حتى تأتي على جميع المواد .

وطو احاديث النوائب التي حلت بسورية الى اليوم سياسية واقتصادية ولكن لا تنس ضرب الشام بالمدافع سنة ١٩٢٥ وفظائع

الرئيس بقبول فائق احترامي .

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين .

المفوض السامي

فخامة الرئيس :

جواباً على كتاب فخامتكم المبين وجهة نظر الحكومة السورية فيما يتعلق في طلب ربط مرجع القضاء الاعلى (محكمة التمييز) والدوائر الوقفية في حكومتي اللاذقية وجبل الدروز بالحكومة السورية لي الشرف ان اعلمكم بانني مستعد لقبول هذا الطلب واجابة له فاني اتخذ منذ الآن جميع التدابير اللازمة ليمكن العمل بمقتضاها منذ يوم تصديق المعاهدة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين .

المفوض السامي

***

الجيش الفرنسي في اهل البلاد زمن الثورة !

واطو احاديث فناء احزاب وقيام احزاب ، وقصص حبس واروام ، والنفي والتشريد والابعاد ، والاحكام العسكرية والمطاردات السياسية ، و« القوائم السود » ، واقفل الحدود !

واطو صفحات السياسة الوطنية ، والاخذ والرد ، والسلب والايجاب ، والتقرب والابعاد ، ورحيل مفوض ومجيء آخر ، حتى جاء جوفنل سنة ١٩٢٥ وقال وهو نازل من الباخرة والثورة متوقدة النيران : « السلم لمن يريد السلم والحرب لمن يريد الحرب » ! !

ومن هنا ابتدأت الاحداث السورية الفرنسية على اختلاف صورها واشكالها ، في الداخل والخارج ، وفي باريز وجنيف ، وكان مد وكان جزر ، وكان قبول وكان رفض ، وجاء بونسو ، ومات فاخماسونت خمساً ، او اكثر او اقل ، وهو يتظاهر بالدرس والتنقيب ، والتجربة والاختبار ، فولدت على يديه الجمهورية السورية ، وهو معطل دستور الجمعية التأسيسية وقد ابتدعه بسهم المادة (١١٦) التي اشتهرت في الاحداث السياسية كاشتهار المادة (١٧٠) في الجنايات والقوانين الجزائية ، وسيراً ظهر على عهده دور « التفاهم المزيف » الذي كان يضعف تارة ويقوى طوراً ، وعلى عهده اجريت الانتخابات غير مرة وكانت السلطة كل مرة ترتكب الفظائع لانجاح مرشحيها ، ووقعت حوادث سجلها التاريخ على « مدنية » فرنسة في سورية صفحات شديدة السواد من وجوه السنغال !

ولكن بونسو مع كل ما بذل من مغزل ومنوال ، وانفق من جهد ، وغير من اشخاص يستعين بهم في الوصول الى غايته صار يمنى بالفشل تلو الفشل احريات ايامه ، ولم يكن هذا بمستغرب ، لان ما بني على الفاسد فهو فاسد ، وانقلب عليه الامر ، وبهظه عبء القضية السورية ، واشتدت عليه النقمة في سورية ، وايضاً في لبنان بسبب تعطيل ما يسمى بالدستور اصطلاحاً ، واخيراً ترك بونسو سورية الى مراكش ، ولكن لا ادري أآسفاً ام غير آسف على تركه اياها ، اما هي فلم تودعه آسفة ، وهي بالقيود راسفة ، وبخروجه انقضت ثلاث عشرة سنة لفرنسة وهي ترمي سورية بالمحن الواحدة تلو الاخرى ، وبعثت فرنسة بمندوبها الجديد الكونت دي مارتيل وكان سفيرها قبل ذلك في اليابان في الشرق الاقصى ، وليس له خبرة عملية سابقة تذكر في احوال الشرق العربي الادنى .

جاء الكونت دي مارتيل سورية ، والكتلة الوطنية مقاطعة المجلس النيابي والوزارة وكان فيهما من رجالها اثنان وزيرين وعاد من باريس صبحي بك بركات الذي ذهب الى هناك هذا الصيف الماضي لمهمات سياسية حيث قدم تقريراً سياسياً للوزارة الفرنسية يقال انه طلب فيه مطالب حسنة ومنها الوحدة . وما كاد دي مارتيل يحل بسورية حتى جعل يتعرف على البلاد ، باشخاص زعمائها وهيآتها السياسية ، فتنقل فيها طولاً وعرضاً ، في عدة ايام ولما زار دمشق لاول مرة في الشهر الماضي ، لوحظ امر وحيد جاء مخالفاً للمعهود من امر اسلافه عند وصولهم الى دمشق اول مرة ، وذلك انه لم يشأ ان يجعل رئيس الجمهورية ، وهو رأس الدولة ، يخرج لملاقاته ، بل كان التلاقي والسلام حسب المراسم الدالة بظاهر الحال على الاستقلال لا الاحتلال ! !

ثم جعل امر المفاوضة على المعاهدة يدور في الكتمان بين المفوض السامي والحكومة الحاضرة المؤلفة وزارتها من حقي بك العظم رئيساً ، والشماع ، والموخدار ، وجبري ، والايوبي ، وكثرت في سورية المخاوف حول المعاهدة لاسيما في الشهر الماضي ، وعقدت الاجتماعات الوطنية بمختلف المدن ، والقيت الخطب ، واول بادرة ظهرت تدل على ان طبخة السم في الدسم تهيأ لسورية بالمعاهدة استقالة الوزير سليم بك جبري واصراره على الاستقالة ، فكان ذلك اشارة واضحة الى ان وجدان الرجل لم يسترح الى ما قرأ من موادنا فذة السهام في قلب البلاد ، ولم تطاوعه انامله على ان يجر قلمه تلك الجرة ، فسجل الوطنيون والبلاد لجبري هذا الموقف في الوقت العصيب ، واثنوا عليه كثيراً وكان ذلك في محله .

وفي ١٦ الجاري وقعت المعاهدة !!! وكان حقها ان توقع في ١٣ منه !!! لانها مؤلفة من ١٣ مادة ، وعدد ١٣ اشأم الاعداد الحسابية عند الافرنج وقد وصل شؤمه الى العرب اليوم ، فلو وقعت في ١٣ تشرين الاول ، انساقت الاذهان الى حفظ نكبتها بطريقة اسهل ، فيقال:

— معاهدة ذات ال ١٣ مادة المشؤومة

— وقعت في تاريخ ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣

— بعد احتلال سورية ب ١٣ سنة

فيقوم هذا الشؤم على ثلاثة اركان !

* * *

ولكن البلاد التي ثارت ست ثورات وطنية ، ولم يبق من بطاحها وسهولها وجبالها وآكامها ، شيء من الارض الا سقط فيه شهيد ، او سال فيه دم مقاتل مجاهد ، ستمزق المعاهدة تمزيقاً وترفضها رفضاً وترمي بها وجه من جاء بها ، وتشمخ بانفها آبية ان تضع النير في عنقها بيدها ، فخير لها ان تبقى رائحة غادية في سوق النضال وميدان الكفاح تتحمل الضحايا ، وتقاتل عدوها بما استطاعت من وسيلة ، وتذود عن حوضها بسيف حقها من ان تسجل البلاد على نفسها العبودية الكاملة لفرنسة مدة ربع قرن كامل ! !

* * *

وجاءت هذه المعاهدة منتقصة لحقوق سورية الشرعية الطبيعية ، سالبة منها كل سبيل يؤدي الى الحرية والاستقلال ، وهذه المعاهدة

هي من الاذلال بحيث لم تعن الصحف ولا القادة والزعماء ببيان عوراتها وفضائحها لانها كلها عورة وفضيحة . ولكن الذي يهمنا ان نسجله بكامل الارتياح والعزة الوطنية ، ان البلاد السورية جمعاء ، داخلا وساحلا ، قامت قيامة رجل واحد ، هيآت وسيدات واحزاباً ، رجالا وشباناً وطلاباً ، تستنكر المعاهدة وترفضها ، فاقفلت المدن السورية ؛ وقامت في كل مدينة مظاهر من الوطنية العربية رائعة ، وخيم الاضراب على البلاد ، وانقلبت دمشق الى بركان ثائر ، وناشد كل وطني من النواب الحاء برفض معاهدة الذل ، واحتشدت الجماهير الوفاً زاخرة وطافت على النواب تطلب منهم باسم الوطن انقاذ الوطن !

وكانت فرصة غالية ثمينة ليقف النواب هذه النوبة موقفاً شريفاً لانه سواء كان هكذا او غيره فهو الى التاريخ تواً بجملته وحذافيره ، فوقفوه وكانوا في موقفهم كراماً اباة .

رفض المعاهدة

فعقد الوطنيون مساء ٢٠ الجاري اجتماعاً عاماً في منزل مظهر باشا رسلان حضره جمهرة نواب المجلس واعيان البلاد ، وكانت وفود سورية حضرت من حلب وحمص وحماة ودير الزور واللاذقية وطرابلس وبيروت وصيدا ودرست الموقف واختطت له الخطط الحكيمة . وفي هذا الاجتماع نظمت مضبطة وقعها ٤٦ نائباً برفض المعاهدة هذه صورتها :

لفخامة رئيس المجلس النيابي الموقر

لقد اطلع النواب الموقعون ادناه على نصوص المعاهدة التي وقعت عليها الحكومة وعرضتها على مجلسنا النيابي لاقرارها . فوجدوها فاقدة لرغائب الامة وغير ضامنة لمصالح البلاد من وحدة وسيادة واستقلال . ولذلك فنحن نرى رد هذه المعاهدة وانتخاب لجنة من ١٥ نائباً لكتابة قرار الرد ، ونقترح اجراء انتخاب اللجنة حالا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

يوم ٢١ تشرين الاول ١٩٣٣

واستفاقت دمشق صباح الثلثاء ٢١ تشرين الاول وهي سابحة في الاضطراب ، والسلطة عارضة في الشوارع والاسواق كل ما لديها من حديد وفولاذ وجند اشقر واسود ، واصطفت الدبابات حول بناية المجلس النيابي ، وفي الوقت المعين حضر جميع النواب الى تحت القبة (المباركة) وحضرت الوزارة كلها ما عدا الاستاذ الجوخدار الذي بات معارضاً ، فكان الثاني في المعارضة بعد جابرت ، ونقلت الينا الاخبار اليوم — الاربعاء — انه عند التئام النواب واكتمال هيئتهم انبرى النائب المقدام الدكتور توفيق الشيشكلي واثارها حملة شعواء على الوزارة لتقدمها لحل هذا الوزر العظيم بين يدي الامة والتاريخ والدنيا والآخرة ، تمشياً مع ارادة الفرنسيس ، ثم انبرى على اثره النائب الشهير بمواقفه الوطنية الحرة زكي الخطيب ، وكان مؤيداً من جميع النواب المتضامنين ، وطلب مقترحاً ان تطرح المعاهدة على المجلس ليقضي في امرها دون مرد بشكل حول وقوة . فلم يتردد رئيس المجلس في تلبية الطلب ، وطرح اقتراح زكي بك للتصويت ، فسندته بالموافقة الكثرة الطاغية ، واصبح السيف على المقطع ، واشتد الغليان في النفوس والصدور ، وجعل وجه الحق يبيض ووجه الباطل يغبر ويسود ، ثم انبرى جميل بك مردم بك نائب الكتلة وجعل يقرأ المضبطة الموقعة من النواب الاباة برفض المعاهدة وهي تحمل ستة واربعين توقيعاً

قضي الامر ورفضت

ويظهر ان قراءة المضبطة كانت نعياً للمعاهدة وكفناً وهي لم تزل بين يدي القابلة لم تقطع سرها بعد ، وتمثل حكم القضاء والقدر ، واشفق على الموقف المسيو فبر مندوب المفوضية بدمشق ، وخطر بباله مدفوعاً بعامل حبه المغامرة والتوسع والفتح ، فاراد اعتلاء المنبر ليقطع على جميل بك قراءة المضبطة فمنع من ذلك ، فانظر كيف يلعب المستعمر ادواره في الوقت الحرج ، فاخرج من محفظته قراراً يحمل توقيع المفوض السامي يقضي بتأجيل المجلس اربعة ايام ، ويظهر كان هذا القرار معداً ليبرز من الجيب في حالة توجه المجلس الى رفض المعاهدة ، وقد كان ذلك ، ولكن سبق السيف العذل ، وجرت التقادير بما لم تشته سفينة المسيو فبر ! وارفضت الجلسة على هذا النصر : النواب باءوا بكرامة محفوظة ، وعادت الوزارة وسيدها الآمر لها باخفاق رائع !

ومن تاريخ ٢١ الجاري يعتبر المجلس مؤجلا اربعة ايام ، ويصدر هذا العدد من « العرب » قبل ان يعود المجلس الى التئامه التالي .

* * *

بيان الامة في رفض المعاهدة

وقد نشرنا في مكان آخر من هذا العدد صورة المعاهدة والملحقين التابعين لها ، والكتب التي تبودلت بين رئيس الجمهورية السورية والمفوض الفرنسي في ما يتعلق بالعلويين وجبل الدروز ، وقلنا في محل آخر ان عيوب المعاهدة اشد في الفضيحة من ان يعنى ببيان ذلك وشرح عوراته ، ولكننا نسجل للتاريخ صورة البيان الذي وضعته لجنة من رجال القانون والساسة والقادة وغيرهم في ردها وابطالها ، ووقعه عدد كبير من اعيان الامة الذين حضروا الاجتماع الكبير في منزل السيد مصطفى سويد ؛ وشهد هذا الاجتماع حشد وافر من الزعماء والقادة كهنانو والقوتلي واخوانهما ، ومن الاطباء والمحامين والتجار ورؤساء النقابات وغرف التجارة والصناعات . وهذه هي صورة البيان :

الى الشعب الكريم

بمناسبة نشر المفوض السامي الافرنسي مشروع المعاهدة على الامة

ليرى الشعب فيها رأيه فقد اجتمع ممثلو جميع طبقاته في اجتماع كبير ضم نخبة المفكرين والملاكين والتجار والمزارعين والاطباء والمحامين والصيادلة وشباب المتعلم ودرسوا الموقف الحاضر وقرروا ان ينشروا في الناس البيان التالي :

لقد درس المجتمعون بنود المعاهدة مع ملاحقها وهي التي يحاول الافرنسيون فرضها على البلاد ويثبتون ما تضمنته من قيود عطلت كل حريات الامة وقضت على سيادتها وحملت عزتها امراً مشروعاً ولقد رجع المجتمعون الى البلاغ الذي قدم المفوض الافرنسي المعاهدة بوجه فتبين لهم من جميع ذلك ما يلي :

اولا — اراد الافرنسيون مفاجئة البلاد مفاجئة ظناً منهم ان الامة لا تستطيع و هذه الحالة المقاومة .

ثانياً — ذكر البلاغ ما يشير الى ان سياسة المعاهدة هذه كان بالامكان تطبيقها منذ عام ١٩١٩ وان نصوص هذه المعاهدة كانت في النية وضعها وربط البلاد بوثاقها منذ عهد دي جفنيل وانها مبنية على ذات الاسس التي عرضت على الحكومة السابقة من هذا يتضح ان الافرنسيين ماغيروا ولا بدلوا من طرائقهم ونواياهم في هذه البلاد منذ دخلوها محتلين .

ثالثاً — ان المفوض السامي يهدد ببلاغه بان رفض المعاهدة دليل على ان سوريا ليست اهلا لتثبت وضعها الدولي بطريق المعاهدة ذلك بعد ان اعترف في الفقرة الاولى من حيثيات المعاهدة انها تقدمت الى الدرجة التي تخولها رفع الانتداب عنها ويقصد من هذا التهديد بان يرجع بالمعاهدة من حيث اتت .

رابعاً — ان هذه المعاهدة خالية من كل معاني السيادة وهي تقر وتجيز تدخل الافرنسيين بالصغيرة والكبيرة من شؤون البلاد الداخلية الادارية والمالية والقضائية والعسكرية وحتى التعليمية وتحرمها من سيادتها الخارجية .

خامساً — انها تقر التجزئة اقراراً واضحاً صريحاً وتطلب من البلاد المصادقة على ذلك

سادساً — انها تفرغ الصلاحيات التي اخذها الافرنسيون لانفسهم من حقوق البلاد بصورة عهد يغل عنقها الى مدى لا يعلم منتهاه ويحملها عدا ذلك نفقات هذا الاستعمار

مما تقدم يتضح لكل بصير ان الافرنسيين لم يكتفوا بما اخذوه من حقوق البلاد بل انهم يريدون فوق ذلك ان تقبل البلاد به عن رضى وان تسجل قبولها بصك يربط البلاد الى سنين طويلة يجرون خلالها على مثل ما جروا عليه حتى الآن ليس بحكم القوة كما كان بل بحكم العقد بحكم المعاهدة والرضاء . ان الذي يريد المجتمعون ان يعلنوه هو ان ابناء هذه الامة لن يتخلوا عنها في مثل هذه الساعة وليس هناك من يقر الافرنسيين على ما يريدون انزاله بنا

الامة سواء منها النواب وسواء منها الافراد الصغير منهم والكبير مدعوون لاظهار ارادتهم برفض هذه المعاهدة والقيام بالواجب الاقدس والسلام

شكري القوتلي ، سعد الله الجابري ، عثمان الشراباتي ، الامير بهجت الشهابي ، رشيد الحمي ، حسين القفير ، سعيد حمزة ، عبد الرزاق الرستم الدمشقي ، غالب عياش ، مظهر البكري ، بدر الدين الصفدي ، بشير السعداوي ، احمد الشرباتي ، مصطفى شبارق ، عارف الحلبوني ، مسلم السيوفي ، محمد خير دياب ، عادل الحلبوني ، محي الدين المملوك ، عبد القادر راضي ، عادل القوتلي ، ذكي سكر ، كمال حباب ، ميشيل كحلا ، حيدر مردم بك ، مصطفى القباني ، داود الماردينى ، محمد سعيد الفضماني ، ممدوح المهايني ، ابو الهدى اليافي ، سعدي عرابي ، محمد رفيق الايبس ، محمود التونسي ، جمال العابد ، شحاده حموده ، فياض اوطه باشي ، نوري سكر ، محمد اسمعيل الطباخ ، عبد القادر زهرة ، فوزي لدقر ، فوزي العابد ، الشيخ محمد الاشمر ، بديع ظبيان ، فهمي الحفار ، علي جاموس ، محمد موسى طويل ، محمد الطويل ، ابراهيم راعي الصفرة ، الحاج اديب خير ، طاهر التميمي ؛ مصطفى وصفي ؛ احمد اللحام ؛ يحي كاظم الطباخ ؛ سيف الدين الطباخ ، توفيق القيسي ، منير النقي المحايري ؛ عبد القادر راضي ؛ عبد الدئم الاتاسي ؛ محمد الحمصي ؛ عبد العزيز الرفاعي ؛ عبد المجيد الطباخ ، شمس الدين الاتاسي ؛ شفيق سليمان المحامي ؛ حسني الزين ؛ فؤاد الشهابي ؛ عرفان الجلاد ؛ عثمان الالوسي ، عبد الحليل البني ، فكري الاتاسي ؛ مصطفى سويد ؛ فهمي المحايري ؛ الحاج علي سروجي .

من مقال لتوفيق دياب في مقاله « ماذا ضرني وماذا افادني سجني » نشرته « الجهاد »

« يا وطني عليكم سلام .

لقد عركت اصابعي أمس حين خروجي من السجن فوجدتها ما زالت اقوى ما تكون على ارسال القلم حراً حريصاً لا يخشى فيما يعتقده صالح بلاده اشد انواع الالم . وخبرت نفسي امس بعد خروجي من السجن فوجدته ما زال مطرداً قوياً كعهده طوال ايام الجهاد ، وحسست قلبي امس حين خروجي من السجن فوجدته ما زال ثابتا بين جوانحي مكينا وما زال سليم الايمان متينا ، لم تذهب الشهور التسعة التي قضيتها في غيابة السجن بمثقال ذرة من متين بنيانه او سليم ايمانه ، كلا ، وما كانت لتستطيع ولو تطاولت الى تسع سنين .

انما حططت عن جسمي عشرين رطلا من الحشو لم تكن لصحتي بها حاجة ، فكانت هذه يدا بيضاء للسجن عندي ، وارجو ان لا يردني ترف الحياة المنزلية ذلك العبء الذي خلصني منه شظف السجون » .

دكتاتور

بيان (درويش) الى الامة !!

اخطأ من ظن ان الدكتاتورية معناها التحكم والاستبداد، على وتيرة واحدة، وتصريف الشؤون على ما يراه الحاكم بامره، ممتهناً رأي غيره، مستعلياً على كل من عداه، شامخاً برأسه حتى ينطح السماء! وذلك بعبارة اخرى لعلها تكون اوضح، ليست الدكتاتورية في كل حين هي مهاجمة، او هي القوي يضرب قفا الضعيف، ويقتاده بخزائم الذل والصغار، فاذا كان للدكتاتورية هذا المعنى في الغرب، ففي الشرق العربي تدعو طبيعة الاشياء، واوضاع السياسة والاجتماع الى ان تكون الدكتاتورية عندنا مدافعة. او سلاح الضعيف امام القوي، لا اكثر ولا اقل!

واذا كان بعض الناس يعتقدون الاعتقاد الاول فهم في رأيي مخطئون، محتاجون الى زيادة التفقه في اصول السياسة. ولك ان تطلب مني ضرب الامثلة على صحة ما قلت واليك ذلك:

انا دكتاتور في «العرب» ولكن بلادي مستعمرة للانكليز والفرنسيس، وكلما شعرت بمعنى الكرامة شعرت في الوقت نفسه باني ممتهن الكرامة من الانكليز والفرنسيس، ومع هذا فلا يمنع مانع ان اقوم وادعو الى حركة منظمة في حالة ما، او اجهد في تأليف جبهة من افراد او جماعة لتحقيق غاية وطنية، او «اجند» عدداً من الناس لتنفيذ مشروع اقتصادي وطني يدر الخير على امتي المستعبدة! فهذا كله في نظري حزب من الدكتاتورية الانشائية المنتجة، فالدكتاتورية الصالحة يمكنها ان تنمو نمواً مباركاً في كل نفس خصبة، فتظهر تارة بصورة الخلق المتين، والجرأة، والاقدام، والتعالي عن الاسفاف وطوراً بمقاومة المستعمر، وقطع الطرق عليه، واحباط اعماله، وافساد خططه، وآناً بالرفض والسلب والاعراض، وآناً آخر بمقاطعة المستعمر والابتعاد منه واعتباره كمريض موبوء!

«فالمظاهرات» التي وقعت في فلسطين وسوريا والعراق الاسابيع الماضية كلها مظاهر دكتاتورية صحيحة! رفض التوقيع على المعاهدة بدمشق دكتاتورية حرة! «ابو جلدة» لا تسألني عنه الآن! وزارة شرق الاردن ليست من الدكتاتورية في شيء! برنامج سمو الامير عبد الله الجديد لا يمت الى الدكتاتورية المحضة بصلة! مشكلة الاماميين في جزيرة العرب هي في واد والدكتاتورية في واد!

المعاهدة التي ولدت ميتة

وصلت اخبار دمشق مساء الاربعاء الى ادارة «العرب» تفيد اجماع النواب على رفض المعاهدة الاستعمارية القطيعة وممن كان في المجلس المجاهد الكبير علي بك عبيد فقال مرتجلا: —

بعض اصحاب لهزي ... ما بتعرف ايش العازي

بدو يمضي كيف ما كان ... ويتقلد شغل الغازي

بدو يمضي كيف ما كان ... امضا دفتر في دكان

خاف الله فيها سكان ... شورهم قبل الجزي

معاهدة قالوا عملنا ... الوحدي وين هي قلنا

مفتشان ايش تقاتلنا ... بعد العلي نزازي

جنبرت اللي ما داري ... وعاد عاف الوزاري

لو يقبل مني كباره ... لاهدلوا قنبازي

حيثو علي غالي ... وهذا الباقي من مالي

اما اصحاب المعالي ... عاشوا عيشه ممتازي

ما سمعوا ولا رصاصه ... ولا حضروا «قراصه»

اما عني ونحاصه ... يما كاسي وقزي

الشيشكلي حقاً مقدام ... وبينهما بعدو مردام

اما فيبر يا حرام ... كانو حاملو جنازي

تسلم يا جمع النواب ... الشبان منهم والشياب

اما يرضون الطلاب ... صانوا العطفى والجازي

لو نقعد بعد ثماني ... ما منقلل آماني

ولا نتحمل اهاني ... حتى ناخذ اجاري

عن المجاهدين

علي عبيد

استقالة سليم بك جنبرت من الوزارة المتفرنسة قبل الشام لمجلس دكتاتورية! مصطفى النحاس بمصر دكتاتور جنس اول على الطال! صدقي واحزابه الذين سموا باسم الدكتاتورية هم ابرياء منها! ابرياء منها لان ذلك النوع من الدكتاتورية غش وتزوير، وهو محض العبودية للانكليز في مصر، كعبودية الوزارة الحاضرة في دمشق اليوم للفرنسيس!

وقد استغرب كثير من قرائي كيف انتحل في «العرب» هذه الدكتاتورية، المناقضة لمعنى الحرية، والعرب يجدون جداً لاحراز الاستقلال، واعتقد ان بشرحي للعقيدة الدكتاتورية الحديثة في ربوع العالم العربي قد صورت المراد تصويراً فيه الكفاية؟ «درويش»

حاشية: الدكتاتور الاول هو الله، والثاني هو الذي وصفته لك؟ (د)

(« العراق » بقية المنشور على الصفحة السادسة)

لكان يمكن انه هو ايضاً يؤلفها من حزب واحد ، ولكننا نقصد من كل هذا الذي نقوله انه كان اولى ان يرى العالم الخارجي والعالم العربي وزارة قومية في العراق ، متمنين الخير للقطر الشقيق على يد كل من يخلص له وللامة العربية العمل والخدمة. وجل ما نرجوه بعد ذلك ان نرى للعراق سياسة عربية نحو جيرانه تقوى مع الزمن وتطرد .

مصر

* خرج الكاتب الكبير الفحل الاستاذ محمد توفيق دياب من سجنه بعد ان قضى فيه تسعة اشهر كاملة كان يعامل اثناءها وهو سجين معاملة فيها روح الانتقام من صدقي باشا رئيس الوزارة السابق . واستقبلت الامة المصرية خروج هذا المجاهد من السجن كالاسد يخرج من عرينه ، وعلى اثر خروجه كتب فصلا ممتعاً نشره في جريدته الجهاد وصف فيه حاله في السجن جاء من وراء الغاية ابداعاً و بلاغة . وارسل اليه حزب الاستقلال العربي بفلسطين برقية تهنئة فاجاب عليها شاكراً .

* فجعت مصر بفقد اثنين من اجنحتها ، ذلك هما الطياران فؤاد حجاج افندي وشهدي دوس اللذان ذهبا الى لندن لتسلم عدد من الطيارات المصرية وفي عودتهما من لندن ووصولهما لى سماء فرنسة صادفهما ركام من الضباب الكثيف فاضطرب عليهما السير فاحترقت واحدة في الجو وسقطت الاخرى فذهبا شهيدين واحتفلت الحكومة الفرنسيـة بنقلهما من القرية الى باريس وتسلمت جثمانهما المفوضية المصرية وصلي عليهما في جامع باريس، حنط جثمانهما و ينقلان الآن الى مصر .

* توفي في مصر الصحافي الشهير والكاتب القدير الاستاذ داود بك بركات رئيس تحرير « الاهرام » وكان يلقب بشيخ الصحافة ، وله خدمات في هذا السبيل تذكر فتشكر ، بعد ان قضى في رياسة تحرير الاهرام ردحاً طويلا ، وكان لوفاته في عالم الصحافة العربيـة والادب العربي رنة حزن واسف ، وانبرى الكتاب والشعراء يرثونه على صفحات « الاهرام » فنعزي اسرة « الاهرام » بفقده .

وتولى من بعده رياسة التحرير الاستاذ الكبير انطون بك الجميل ، الاديب العربي الشهير لا في مصر وحدها بل في بلاد الضاد جمعاء . ويجمع الاستاذ الجميل بك في كفايته اهليات جمة فهو صحافي ماهر متمرس بالصحافة وفنونها ، وهو اديب راسخ القدم جم العلم والادب وله آثار تشهد له بهذا وآخر مؤلفاته على ما ندري « شوقي » الذي حلل فيه شعر شوقي تحليلا بديعا باسلوب طريف فنهنئه برياسة تحرير « صاحبة الجلالة » « الاهرام » الغراء ؟

* * *

متفرقة

* قدم مدير قسم شؤون الشرق الادنى بوزارة المستعمرات المستر باركنسون القدس بعيد الاضطرابات واقام مدة ثم عاد الى لندن . وجاءها ايضاً اثناء المدة عينها حاكم السودان سابقاً السير جون مافي المعين وكيل وزارة المستعمرات ، وليس التقاء الاثنين هنا صدفة ، بل كان ذلك كما تدل عليه ظواهر الحال لغرض سياسي يتعلق بفلسطين وحالتها السياسية الحاضرة ، وعقدت عدة اجتماعات سرية لم يحضرها غير كبراء الانكليز المسؤولين وجاء سمو الامير عبد الله الى القدس اثناء ذلك واجتمع بالرهط البريطاني واقام لسموه المندوب السامي حفلة عشاء رسمية .

* عاد الوطني الكبير الزعيم شكري بك القوتلي من رحلة قام بها الى اوربة هذا الصيف في سبيل مشروع اقتصادي في سورية . وكان يركب باخرة رست في ميناء يافا ، فاراد النزول الى البر سويعات قليلة ، وهو من ركاب الدرجة الاولى ، كما هي العادة ، فلا تدهش اذ تعلم ان السلطة البريطانية لم تسمح له بالنزول قط ، بالوقت الذي كانت تنزل فيه آلاف اليهود ! ! فالعربي ابن البلاد كشكري بك القوتلي يحرم عليه النزول من الباخرة عدة ساعات، ولكنها محللة لشذاذ الآفاق ، ومع هذا فيقول المندوب السامي في حديثه لرؤساء البلديات ان ركاب الدرجة الثانية والاولى ينزلون دون ما حاجة الى اذن متى ما كان ذلك لزيارة قصيرة حسب العادة فمن طريق الناقورة وجسر بنات يعقوب نرسل تحية وتهنئة للزعيم شكري بك . ولم يستطع حضرته تحمل هذا الالم كله فارسل الى بعض صحبه واخوانه كتباً كتبها تلك الساعة في الباخرة يصف فيها كيف يرى العربي بلاده تحرم عليه واما الاجنبي فتفتح له !!

ـ مطبعة العرب ـ
لمختلف الاشغال التجارية
اتقان مع اثمان غاية في الاعتدال

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٥٣٨٢ / ٣٣

محكمة صلح : القدس

الى : محمد حراد من اهالي قرية بيت حنينا التابعة القدس والمجهول محل الاقامة

يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٢١ - ١٢ - ٩٣٣ الساعة ٩ صباحا

المدعي : خضر حسن من بيت حنينا

يطالبك بمبلغ اربعماية ريالا اميركيا يقابلها تسعون جنيها فلسطينيا مع الرسوم

وان تخلفت تنظر دعواه بحقك غيابيا ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ٢٢ — ١٠ — ٩٣٣

مصباح الكاظمي

الختم : محكمة صلح القدس

النظام السياسي

نظرياته واشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لتفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

العراق

او

الدولة الجديدة

للسير نيجل داودسون

نقله من الانكليزية صاحب « العرب » ووضع مقدمته الاستاذ اسعد داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام . يبحث بصورة عامة في تطور العراق الحديث وانفلاته من الانتداب البريطاني . من المفيد ان يقرأه العربي وخاصة هذه الايام . وفيه بسط واف لقضية التيارية او الاشوريين .

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيها فلسطينيا

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ، ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » ، القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس